تصدر رقميا مؤقتا في انتظار العودة للصدور ورقيا

النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴷⵉⵎⵓⵇⵔⴰⵟⵉ

• العدد : 367

من 7 إلى 13 يوليوز 2020

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا: لا مكان للتفاؤل لما بعد الحجر الصحي

كلمة العدد

حان الوقت الضروري لإبعاد الخواص عن الصحة والتعليم

كثرت الاحتجاجات والنقاشات حول دور القطاع الخاص في الصحة والتعليم في الآونة الأخيرة؛ فما هو دوره الحقيقي؟ وهل هناك حاجة فعلية له؟ وكيف تعامل خلال جائحة كوفيد19-؟ وأي موقف اتجاهه يخدم مصالح الوطن ومصالح الجماهير الشعبية؟

أصبح التوجه العام للرأسمالية منذ توقيع الاتفاقية العامة حول تجارة الخدمات بمراكش سنة 1994 في إطار لقاء منظمة العالمية للتجارة اعتبار الخدمات العمومية التي تقدمها الدولة ومنها الصحة والتعليم سلعا قابلة للخوصصة؛ وكان ذلك من أجل تحرير تجارة الخدمات وتوفير مصدر جديد للربح خارج المصادر التقليدية؛ ومنذ هذا التاريخ نوعت وسرّعت الدولة المخزنية في المغرب نقدها للتعليم العمومي من أجل إضعافه وتسريع خوصصته. وسطرت من أجل ذلك المواثيق والمخططات والبرامج؛ ورغم أن كل هذه المناورات قد حصدت الفشل تلو الآخر، وعمقت أزمة التعليم، ورغم اعتراف النظام بفشل نموذجه التنموي، فقد قرر أن يكون الرهان على القطاع الخاص أساس نموذجه التنموي الجديد الذي يريد صياغته.

إن الرياح العاتية لجائحة كوفيد19- قد أسقطت رهانات الرأسمالية ومعها النظام المخزني على القطاع الخاص؛ حيث كشفت جشع وانتهازية هذا القطاع وأبانت عن عجزه عن تقديم أي خدمة حقيقية أو المساهمة في المعركة مع الفيروس أو التخفيف من تداعيات الجائحة؛ فقد تملص القطاع الخاص في الصحة والتعليم من المشاركة في مواجهة الفيروس وتداعيات الجائحة بل الأخطر من ذلك عمل بكل وقاحة على انتهاز الفرصة من أجل تحقيق الأرباح على حساب المرضى وأولياء التلاميذ والشغيلة بالقطاعين ولم يتورع عن طلب تسهيلات مختلفة من الدولة ودعم مالي من الصندوق الخاص بالجائحة. مما فجر غضب المواطنات والمواطنين وأشعل فتيل الاحتجاجات حتى في عز الحجر الصحي؛ وخلق تيارا قويا للتحول من خدمات القطاع الخاص إلى القطاع العام؛ وبرز ذلك خاصة مع تحركات جماعية لأمهات وآباء وأولياء التلميذات والتلاميذ من أجل الانتقال إلى المؤسسات العمومية. غير أن مؤسسات التعليم الخصوصي خلقت العراقيل أمام هذا التحول بمبررات غير قانونية متمسكة بضرورة أداء واجبات السنة الدراسية كاملة رغم عدم تقديمها لخدمة حقيقية مقابل ذلك ألا وهي التعليم الحضوري، بالإضافة إلى عرقلة الحصول على بعض الوثائق. والطامة الكبرى هي أن الدولة تخندقت مع القطاع الخاص وحملت لواء الدفاع عنه مطالبة الضحايا بالاستسلام لإرادته والخضوع لجشعه. ولعل أحط الدركات التي نزلت إليها الدولة هو ما أعلنه الوزير الوصي على قطاع التعليم أمام البرلمان حيث قال " أولا النزوح من الخصوصي إلى العمومي ما خصوش يكون... لأن المدرسة العمومية غير مستعدة لاستضافة واستقطاب هذه الأعداد الكبيرة ..."؛ فأي دولة هذه التي تعلن رفضها ضمان حق التعليم لأبنائها من أجل إجبارهم على الركوع أمام ابتزاز القطاع الخاص؟

إن اتساع هذه الاحتجاجات الشعبية أصبح يثير رعب الكتلة الطبقية السائدة، كما عبر عن ذلك أحد البرلمانيين في نفس الجلسة البرلمانية، إذ صرخ في وجه الوزير محذرا " ...نهار غادي يكبر هذا الحلف الاجتماعي ويتغول غادي ياكلهم هما الأولين...زعما ملي غادي يهجموا دوك الرعاع والدهماء غادي يخليوكم أنتما في الطريق... ".

إن هذه الأحداث تعزز فقط الأسس النظرية التي ينبني عليها الموقف الرافض لدخول القطاع الخاص للصحة والتعليم ولأن تكون صحة المواطن/ة وتعليم المواطن/ة بدرجات وسرعات وشروط ومخرجات مختلفة.

إن المطلب الوحيد الذي يمكنه تصحيح هذا السقوط الحر للصحة والتعليم بالمغرب يجسده شعار:" إبعاد القطاع الخاص عن الصحة والتعليم ضرورة آنية." ويفرض ذلك على كل شرفاء هذا الوطن النضال من أجل تأميم أو نزع ملكية مؤسسات القطاع الخاص في الصحة والتعليم وتوقيف هذا التيار الجارف للخوصصة بكل أشكالها: تفويت مؤسسات، تفويت بعض المهام، دعم مالي، دعم بالتجهيزات، دعم بالأطر، استعمال المرفق العمومي من طرف القطاع الخاص، استعمال مفاهيم وطرق تدبير المقاولة في القطاع العام.

ضيف العدد : **محمد بلعتيق**

إن النضال من أجل هذه المطالب الآنية يجب أن يتم في إطار الاستراتيجية العامة للتغيير

2 شبكة "تقاطع" للحقوق الشغلية
بيان مساندة لمعركة عمال مناجم بوظهر بجماعة بني تجيت

6 الدولة المخزنية لا يمكن أن تكون دولة الحق والقانون

13 التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي

14 يوميات منجمي
"أسطورة سيزيف"

السحب : مطبعة العهد الجديد

www.annahjaddimocrati.org jaridanahj@yahoo.fr

عنوان الجريدة : 70 زنقة ماكس كدجو – رقم 12، الطابق 5 – انفا الدار البيضاء – فاكس : 0522207080 – ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني : 1995 / 104

شبكة"تقاطع" للحقوق الشغلية

بيان مساندة لمعركة عمال مناجم بوظهر بجماعة بني تجيت

واهم من يعتقد أن الباطرونا المغربية ستقدم - من تلقاء نفسها - على تغيير سلوكها إزاء عمالها، بعدما كشفت جائحة كورونا جوانب عديدة من انتهاكاتها الصارخة لمعايير الشغل. على العكس من ذلك، فإن أرباب العمل، المدعومين من السلطة، استغلوا هذه الأزمة الجديدة لتصعيد هجومهم على حقوق الطبقة العاملة. هذا ما تؤكده الأخبار الواردة من مواقع الإنتاج التي تشهد حملة واسعة من التسريحات الجماعية التعسفية للعمال مست على الخصوص القدامى منهم والمنتمين للنقابات وغير المرغوب فيهم عموما من طرف المشغلين.

وهكذا تشهد العديد من المعامل والضيعات والمناجم والخدمات توترات اجتماعية ومعارك عمالية، بعضها مؤطر بنقابات والبعض الآخر عفوي مدعوم من الحركة الحقوقية والديمقراطية. وكنموذج على ذلك، المعركة التي يخوضها عمال منجم بوظهر بجماعة بني تجيت بإقليم فكيﻚ منذ أيام، حيث فوجئوا بأن المشغل استغل توقف العمل خلال فترة الحجر الصحي ليعوضهم بعمال جدد. وقد خاض هؤلاء المطرودون مسيرتين على الأقدام نحو عمالة بوعرفة التي تبعد بحوالي مائتين كيلومتر. وكان العمال في كل مرة يواجهون بوعود زائفة من السلطة أو حوارات فارغة لا ترقى إلى تحقيق مطالبهم. مما دفعهم لتنظيم اعتصام مفتوح أمام قيادة بني تجيت ابتداء من يوم 26 يونيه الجاري للمطالبة بحقوقهم المشروعة المتمثلة على الخصوص في :

- إرجاع جميع العمال لعملهم مع احترام أقدميتهم وما يترتب عنها من حقوق قانونية.
- صرف أجورهم عن الشهور السابقة علما بأنهم حرموا من التعويض الاستثنائي خلال فترة الحجر الصحي.
- التصريح بالعمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- توفير شروط الصحة والسلامة في العمل.
- تطبيق مقتضيات مدونة الشغل وباقي القوانين المرتبطة بالعمل المنجمي.

إن شبكة " تَقَاطُع" إذ تجدد دعمها لجميع المعارك العمالية الدفاعية في مواجهة الاستغلال الرأسمالي والقمع المخزني، تطالب السلطات المحلية ببني تجيت ومصالح وزارة الشغل بالمنطقة والحكومة عموما بتحمل مسؤوليتها ووقف القمع المسلط على هؤلاء العمال المنجميين وإرجاع المطرودين إلى عملهم وإلزام المشغل باحترام قانون الشغل بدء بالتصريح بالعمال في نظام الضمان الاجتماعي. وستبقى شبكة "تَقَاطُع" تتابع تطورات هذه المعركة العمالية إلى حين إقرار كافة حقوق الطبقة العاملة ببني تجيت وبباقي مناطق المغرب.

حول الحركة النضالية للفراشة

في ظل الأجواء التي تطبع الخروج التدريجي من حالة الطوارئ الصحية المرتبطة بالحجر الصحي التي فرضته جائحة كرونا، تلك الأجواء المتميزة بمقاومة الفئات الاجتماعية الفقيرة لممارسات أجهزة الدولة التي تحاول منع الضحايا من مزاولة من جديد الأنشطة البسيطة و العادية التي تضمن، رغم هزالتها، القوت اليومي للأسر. ففي هذا الإطار يمكن فهم مختلف الحركات الاجتماعية المناهضة لسياسات الهشاشة، لسياسات التفقير و التجويع. و لتسليط الضوء على نضالات فئة الفراشة التي عمت أغلب المدن، طلبت الجريدة من الرفيق نور الدين الرياضي المزيد من التوضيحات.

مرحبا رفيق رياضي نور الدين بك في جريدة النهج الديمقراطي جريدة العمال/ت والكادحين/ت، نود أن تحدثنا عن النضالات التي يعرفها مجموع الباعة المتجولين والفراشة في ربوع الوطن؟

شكرا لجريدة النهج الديمقراطي على إثارتها لموضوع هذه الفئة من الكادحين والكادحات على صفحاتها فعلا تشهد بلادنا احتجاجات متواصلة للفراشة ومجموع الباعة المتجولين بكافة المدن وضواحيها نتيجة التعامل السلطوي القمعي للدولة التي لم تكن ترى في مجموع هؤلاء الكادحين والكادحات إلا موردا لصناديقها السوداء والتي يستفيد منها موظفوها والتي هي عبارة عن رشاوي و عطاءات لتمكين هؤلاء الباعة من عرض بضائعهم في الشوارع والأزقة بدون ملاحقات أو مطاردات.

فعلا هؤلاء الفراشة كانوا عبارة عن مجموعات غير موحدة في ردود أفعالها اتجاه أي عنف يقع على أي مجموعة أو فرد منهم، لكنهم مع تقنيات التواصل الحديثة ومع تواجد القوى السياسية والحقوقية المناضلة معهم بدؤوا في تأسيس نقاباتهم وتنسيقياتهم، ومن ثمة النضال الوحدوي الوطني ...

هل يمكن رفيق رياضي ان تفصل شيئا ما في بداية هذه الوحدة النضالية؟

لو عدنا شيئا ما إلى الوراء فسنجد أن السلطات المحلية كانت تغض الطرف عن هذا التوسع للباعة المتجولين داخل الأزقة والشوارع كما قلنا مقابل اتوات تدفع للعديد من مسئولي المقاطعات وللعديد من أعوانهم من قوات مساعدة ومقدمين وشيوخ وغيرهم، وذلك عن طريق فتوات ينالون حصتهم من تلك الأموال التي كما قلنا تذهب لوجهتها المعروفة وعندما تبنت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بالبرنوصي في اواخر 2008 وبداية 2009 نضالات الباعة المتجولين والفراشة بالبرنوصي شعرت السلطات المحلية بان تنظيم تلك الفئة أمر خطير عليها، وفعلا نتذكر أن احد القياد بدأ يحرس منطقة عرض الباعة لبضائعهم ولا يغادرها إلا في وقت متأخر من الليل، وقد خاض الباعة سلسلة من الاحتجاجات والاعتصامات وربطوا أنفسهم بالسلاسل والحبال. وقد انخرط مجموع هؤلاء الباعة في العمل الحقوقي وأسسوا مكتبا نقابيا تابع لأحدى النقابات القانونية، وشاركوا بلافتاتهم في احتفالات فاتح ماي والتي نظمت لأربع سنوات متتالية بالبرنوصي.

كما أن اختطافي وتعذيبي بقسوة في 2013 جاء بعد وقفة تضامنية مع الفراشة والذين كانوا يتعرضون لكافة أشكال القمع والتنكيل لوقف مسيرتهم النضالية وهو ما قاله لي احد الجلادين داخل سيارة التعذيب: "لاتعد الى البرنوصي مرة اخرى والا...".

لقد اعطى الباعة المتجولون شهداء وشهيدات من بينهم أمي فتيحة ورضوان الدقوني وحميد الكانوني وعلى رأسهم طبعا الشهيد محسن فكري بائع السمك بالريف، كما أعطوا الكثير من المعتقلين بكافة ربوع البلاد والذين شهدت محاكماتهم تضامنا واسعا من كافة الباعة والفراشة بالمغرب.

وقد أسسوا تنسيقية وطنية مازالت بين الحين والحين رغم الاكراهات تصدر بيانات وتتابع وضعية الفراشة ككل.

وكيف ترى اليوم الحركة النضالية لهؤلاء الفراشة خاصة مع جائحة كورونا؟

لقد تطرق رفيقنا الدليمي محمد في الندوة الجهوية التي نظمتها الكتابة الجهوية بالدار البيضاء -سطات إلى هذا الموضوع، حيث صرح أن السلطات المحلية لم تجد من كبش فداء لهجمتها القمعية إلا هؤلاء الباعة، حيث تم تكسير عرباتهم والاستيلاء على سلعهم وتلفيق التهم لهم والزج ببعضهم في السجن، بينما تركت الشركات والمعامل تزرع الوباء وتنشره وسط العمال ووسط الأحياء الشعبية دون أي محاسبة.

ما نتابعه هذه الأيام من حراك ونضال واحتجاج لهؤلاء الباعة بالمحمدية، سباتة، صفرو، القنيطرة، سلا، الحي المحمدي وغيرها من المناطق يوضح، أولا الزخم الذي أصبح عليه حراك الفراشة، وثانيا توسع عدد هؤلاء الباعة بفعل انضمام المطرودين والمستغنى عنهم بدون اجر من المعامل والشركات وهو ما يقتضي من كافة فروعنا الحزبية بكافة المناطق بالمساندة بكافة الوسائل لهؤلاء الكادحين والكادحات ومن تعريف بنضالاتهم وانغراس وسطهم والنضال معهم وعبر تنظيماتهم الذاتية التي ينشئونها وفق المتاح من ظروف وإمكانيات، كما لا يفوتني التنويه بما قامت به جريدتنا المناضلة "النهج الديمقراطي" و"النشرة"من مواكبة شبه يومية لكل هذه النضالات الشعبية أثناء فترة الحجر الصحي، والذي دام لثلاثة أشهر وان كانت كل الاحتمالات مازالت واردة مع ازدياد أعداد الإصابات بوباء كوفيد - 19.

لا بديل عن المقاومة الشعبية

حراك "الفراشة" من أجل لقمة العيش

بعدما تم منعهم من مزاولة أنشطتهم البسيطة خلال فترة الحجر الصحي الذي فرضته جائحة كورونا، تفاجأ "الفراشة" (عشرات الآلاف من النساء و الرجال) بمنعهم استئناف هذه الأنشطة في أماكنهم المعتادة، مما حرم الضحايا من تأمين (رغم هزالته) مصدر أسرعهم. لقد دفع هذا المنع التعسفي "الفراشة" إلى الخروج للاحتجاج في الساحات العمومية وأمام السلطات المعنية، والجماعات المحلية...

و إلى حدود كتابة هذه السطور فان مختلف الجهات التي ساهمت (مباشرة أو عبر سكوتها) في تشريد هذه الفئة من الجماهير الشعبية، مستمرة في تعنتها و في قمع المحتجين، كما وقع بالمحمدية (اعتقال ثم متابعة في سراح 5من

الضحايا).

لقد تابعت بعض فروع النهج الديمقراطي هذه الاحتجاجات وعبرت عن تضامنها مع ضحايا التشريد.

• اشتوكا ايت باها (عبد الله السامي)

قد استغل المخزن ظروف الجائحة لإفراغ أسواق القرب بحجة الحفاظ على صحة المواطنين ووعد المعنيين من حرفيين ومهنيين بالعودة إلى أماكنهم فور رفع الحجر الصحي. لكن بمجرد أن رفع الحجر طالبناه بتنظيمنا للعودة إلى أماكننا فرفض ذلك وعلله بكوننا كنا نحتل الملك العمومي وأكد لنا أنه أنجز تقريرا للحدث اخبر فيه كل الجهات المعنية بإفراغه للملك العمومي.

في التفاصيل: الفراشة المعنيين يتواجدون بالسوق المركزي لبيوكرى منذ ما يقارب نصف قرن، وبعدما تم بناء مركز جديد حولوا إليه أصحاب المحلات، وبقي ملف الحرفيين الفراشة عالقا وبعد حوارات مع المجلس البلدي، بدأت مع الجمعية الممثلة للحرفيين انطلقت منذ التفكير في هدم السوق سنة 2012 ، توصلنا خلالها إلى مجموعة من الحلول بحضور السلطة منها:

أ - استفادة أزيد من ثلاثين متعاقدا من أماكنهم بعدما حاول المجلس إقصائهم بحجة أنهم مكترين من أصحاب العقد الأصلين. وتم توزيع وثائق الشطر الثاني على ما يقارب عشرين حرفي.

ب - تم الإنفاق أواخر 2017 مع المجلس البلدي لبيوكرى على تحويل أصحاب المتلاشيات إلى مكان قرب السوق الأسبوعي اثنين بيوكرى.

وتحويل باقي الفراشة إلى مكان قرب مراب البلدية محطة سيارات الأجرة الكبيرة سابقا، وتم إجراء القرعة للحرفيين بحضور رئيس المجلس البلدي وكل تلاوين السلطات المحلية، إلا أننا فوجئنا بتملص المجلس البلدي من تعهداته بحجة أن المكان لا يكفي لجمع كل الحرفيين رغم انه تم تقسيم المكان إلى مائتين وستين حرفيا وطلبنا بملازمة أماكننا إلى حين إيجاد الحل النهائي للملف.

وأثناء جائحة "كرونا" تم تحويل أصحاب المتلاشيات إلى السوق الأسبوعي كما كان متفقا، ووعدت السلطات باقي الحرفيين بالعودة إلى أماكنهم فور رفع الحجر الصحي.

إلا أنه فوجئنا أن السلطات تمنعنا من مزاولة أنشطتنا والعودة إلى أماكننا بحجة أننا مترامين على الملك العمومي، وبعد احتجاجات طالبتنا تلك السلطات بإعطائها وقتا لتدبر الملف وإيجاد حل جدري له، ونحن كفراشة ننتظر الرد الذي وعدنا به وفي حالة عدم الاستجابة لمطلبنا سنضطر للعودة إلى أماكننا مهما كلفنا من ثمن .

بيوكرى

معاناة الفراشة

حسن لعميمي

منذ الساعات الاولى لصباح اليوم الخميس 2 يوليوز 2020 السلطات المحلية معززة بقوات القمع تستعد لمواجهة تجار الرصيف "الفراشة".

إنها السياسة الرشيدة للمخزن في معالجة مطالب الفئات الهشة وكافة المقهورين سياسة التجويع والتخويف والقمع التي لن تزيد الوضع الا تأزما وتساهم بشكل فعال في تنامي الوعي في صفوف الكادحين و في اتساع دائرة الساخطين على سياسات المخزن وبأنه هو العقبة الأساسية التي تحول دون العيش بحرية وكرامة وعزة نفس.

أيها المسئولون بإقليم اشتوكة ايت باها، إنكم بغلقكم لباب الحوار مع هذه الفئة الكادحة وبتعنتكم في إيجاد حلول منصفة لملف الفراشة و اختياركم لأسلوب القمع والترهيب لدليل على فشلكم في تدبير قضايا بسيطة ، فما بالكم بالقضايا الكبيرة.

بأسلوبكم هذا تستعرضون بعضا من اختياراتكم في تدبير زمن ما بعد كورونا وتبدؤون بالحلقة الاضعف لاستعراض عضلات القوة معتقدين أنها أساليب ناجعة لمعالجة مشاكل المجتمع .

اعلموا أننا سنبقى مناصرين للكادحين و لن نقبل الظلم الذي تمارسونه في حق كادحي هذا الوطن .

فيوما بعد يوم تسقط الاقنعة ويزداد الوعي وإن غدا لناظره لقريب.

المحمدية

الفراشة في احتجاج مستمر

مراسل الجريدة

منذ رفع (تدريجيا) حالة الطوارئ الصحية، و فراشة المحمدية في وقفات يومية، وقفات احتجاجية أمام الإدارات المحلية (التابعة لوزارة الداخلية) وأمام مقر المجلس البلدي. فمصالح وزارة الداخلية المؤسسات المضطهدين، المعذبين، المهمشين ...

وإلى حدود كتابة هذه السطور، فان الجهات المسئولة / المتورطة في تشريد المئات من العائلات مستمرة في تعنتها وفي لجوئها للغة التهديد، و القمع في بعض الأحيان.

"المنتخبة"(المنتخبة؟؟ هههه) في واد ولجماهير الشعبية في واد.

المجلس البلدي بالمحمدية برئاسة العدالة والتنمية المدعم من طرف الاتحاد الاشتراكي، كالمجالس السابقة كلها تحت وصاية الداخلية. فمهما كان اللون السياسي للمجلس فإنه يبقى بدون فعالية إيجابية، بل يمكن اعتباره درع للداخلية في مواجهة احتجاجات كل التضامن مع الفراشة ومع كل فقراء من عمال ومختلف الكادحين، نساء ورجال.

(ع , ف 2 يوليوز).

4 - هناك احتجاجات متواصلة للفراشة (نساء و رجال) في العديد من الجهات : سباتة، الحي المحمدي بالدار البيضاء، القنيطرة، سلا...)

طنجة

احتجاج عمال شركةامانور متواصل

عزيز حمودان

من جديد قوات القمع تقيم حواجزها المهترئة أمام ولاية طنجة لمنع عمال الشركة الاستعمارية "امانور" وعائلاتهم من تنفيذ وقفتهم السلمية الاحتجاجية...

رغم المنع تمكن العمال وأسرهم من تنفيذ وقفتهم المسطرة اليوم في برنامجهم بهدوء ومسؤولية عالية لمدة قصيرة تناهز 30 دقيقة ليتم انسحابهم بشكل منظم...

حضور العمال وعائلاتهم كان مكثفا ومؤازرا من طرف بعض القوى التقدمية والديمقراطية بالمدينة ومن ضمنهم مناضلي فرع حزبنا النهج الديمقراطي...

العمال وعائلاتهم، رغم الحصار والقمع والتشريد والتجويع والتسويف وتماطل وتحالف الباطرون والسلطة الجبانة التبعية...اظهروا اليوم ومن جديد عن وحدتهم وصمودهم وقوة عزيمتهم في مواجهة الاستغلال المتوحش بمستوى عال من الوعي بكرامتهم والإصرار الحازم في الدفاع عن مشروعية حقوقهم ومطالبهم العادلة.

مزيدا من الدعم والتضامن مع صمود عمال "امانور"...

النصر للعمال وللطبقة العاملة المغربية

بني تجيت

كرونولوجيا الحركة النضالية والإحتقان الذي تعرفه منطقة الجنوب الشرقي

سعيد آفقير

على غرار الريف وجرادة عرفت العديد من بلدات منطقة الجنوب الشرقي على طول الشريط الحدودي المهمش في الأسابيع الأخيرة وثيرة نضالية لا سابق لها. حملت هذه الوثيرة عمق طبقي ومغزى سياسي ونوعية في الوعي، فمباشرة بعد انتهاء حالة الطوارئ الصحية التي بلغت الثلاثة أشهر انطلقت موجة احتجاجات بسبب الواقع المزري الذي تعيشه المنطقة إضافة إلى الخروقات و الانتهاكات الجسيمة في مجموعة من المستويات إبان فترة الحجر أهمها:

- عدم استفادة الكثير من الأسر المعوزة من صناديق الدعم الخاصة بالجائحة.
- استغلال الجائحة و الدعم المخصص لها لحملات انتخابية السابقة لأوانها.
- ارتفاع الأسعار في المواد الأساسية بشكل غير مسبوق.
- استغلال حالة الطوارئ الصحية في عسكرة العديد من المؤسسات والساحات والشوارع و نشر ثقافة الخوف لدى الأطفال.
- اعتقال النشطاء بذريعة خرق شروط الحجر الصحي (قانون 20.22).
- استغلال ظروف الحجر من أجل الترامي على الأراضي.
- طرد العمال واستبدالهم بآخرين.
- انتشار الفقر والبؤس والتشرد لدى الكثير من الأسر
- نقص حاد في الخدمات العمومية (وثائق إدارية ...).
- نقص حاد في الخدمات الصحية (معقمات، كمامات...).

وبالرغم من عفويتها إلا أن رسائلها كانت واضحة وقوية وما الاحتقان الذي تعرف المنطقة إلا نتيجة لسياسيات الإقصاء والتهميش الممنهجة من طرف الدولة، ومن خلال بسط سيطرتها كذلك على ما تبقى من الثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة، من معادن وأراضي خصبة ومياه جوفية وموارد بشرية متنوعة ويد عاملة رخيصة و متمرسة من شباب حاملي السواعد والشواهد...الخ، بغرض تهيئ الشروط وفتح المجال لدخول الشركات المتعددة الجنسيات والرأسماليين الكبار الأجانب وهو ما تجسد في قضية "ويحمان" الذي زُج به في السجن بعد فضحه لخلفيات المعرض الدولي للتمور، الذي يقام كل سنة ب"أرفود" و الذي يُعتبر كمزاد علني لبيع ما تبقى من ثروات المنطقة بأبخس الأثمان لينال المغرب وسام الابن الطيع والبار لأسياده في الدوائر الإمبريالية ولدى العدو الصهيوني كذلك، على حساب القوت اليومي لأبناء المنطقة المفقرون.

ولا الرأسماليين الكبار من أبناء قواد الاستعمار وذوي الامتيازات والتابعيين في شخص المستثمرين الكبار في هذا الوطن كما يتضح من خلال قضية أراضي قبيلة "أيت موسى" وافتعال الصراع مع قبائل أخرى ونشر نعرات التفرقة فيما بينها، بهدف عدم التوصل إلى حل و فتح المجال لهؤلاء المستثمرين لكي يستحوذوا على ما تبقى من الأراضي الخصبة في أفق استغلال سكان المنطقة كأجراء، أو بالأحرى كعبيد لديهم ليستغلوهم أبشع استغلال وفي أرضهم.

أما بخصوص عمال مناجم جبل بوظهر الذين تفاجأوا بتشغيل الشركة لعمال جدد وتشريدهم، بعد توقيف نشاط المنجم خلال فترة الحجر الصحي، خاضوا مسيرات واعتصامات من أجل إعادتهم وتعويضهم وتسجيلهم في صندوق الضمان الاجتماعي "cnss" كحق تضمنه القوانين الجاري بها العمل في شخص مدونة الشغل، لتُتَوج نضالاتهم بحوارات ووعود كاذبة كالعادة.

وللإشارة فإن الجماهير من خلال مسيراتها واعتصاماتها أبانت عن الإبداع اللامتناهي في أشكال التضامن والتعاطف والتضحية، لكن مسؤولي هذا الوطن عامة والجنوب الشرقي خاصة يسعون دائما إلى بلبلتها و وأدها عبر سياسات تكميم الأفواه والتسوية والهروب إلى الأمام لتشتيت نضالاتها. فإلى متى يُرفع هذا الحيف ؟؟!!

تذكير بظلم كبير في حق شغيلة صوديا وسوجيطا سابقا

الدريدي الطاهر

بعد إهداء وتفويت أجود أراضي الشركتين الفلاحيتين صوديا وسوجيطا للأعيان ولذوي الحظوة المخزنية ولكبار المستثمرين المغاربة والأجانب؛ وبعد حل الشركتين، لازال المستخدمون السابقون المعنيون ببروتوكول 2009 والاتفاقية الملحقة نه الموقعين من طرف الحكومة وإدارة شركة التهيئة "العمران" ينتظرون منذ 11 سنة تمكينهم من بقعهم الأرضية

بمنطقة بوزنيقة المخصصة للسكن، تعويضا لهم على انقطاع مسارهم المهني وعلى ما لحقهم من أضرار بليغة، مادية ومعنوية. وهي البقع الأرضية التي تكلفت شركة التهيئة العمران بتجهيزها وتسليمها للمعنيين بثمن تكلفة التجهيز ابتداء من يناير 2013، بعدما استفادت بشكل تفضيلي وعلى حسابهم من 92 هكتار من الأراضي، الباهظة الثمن، بمنطقة بوزنيقة على الرسم العقاري R/2298.

11- سنة من انتظار الذي يأتي ولا يأتي، ومن آلام الكثير من الأرامل وذوي الحقوق.

11- سنة من الكذب والتلاعب بحقوق مئات العاملين بصوديا وسوجيطا سابقا، المعنيين ببروتوكول 2009.

11- سنة من الحسرة والخيبات، بعدما وضع العاملون ثقتهم في الدولة وفي شركة العمران التي تعد بشكل رسمي، أداة لتنفيذ السياسات العمومية في مجال السكن.

11- سنة من الوعود المتجددة من طرف مختلف المسؤولين وفي مقدمتهم وزير الفلاحة، الضامن لتنفيذ بروتوكول 2009 والاتفاقية الملحقة نه؛ وعود يتم تقديمها بصلافة لا نظير لها وقدرة خارقة على إيجاد الذرائع والمسوغات.

مرت 11 سنة، فمتى ينتهي هذا الظلم ؟؟!!

كرامة والاعتصام من أجل السكن

الاعتصام مرفوق بمبيت ليلي أمام قيادة كرامة من أجل الحق في السكن وتوفير الشواهد الإدارية لأبناء الشعب ، رافضا كل التلاعبات من طرف المسئولين المعنيين بالأمر وخاصة الجماعة الترابية والسلطة المحلية بهذه البلدة لأنهم هم المسئولين على حلحلة هذا الملف.

الحق في السكن حق إنساني مقدس وشرط ضروري لضمان الحياة الكريمة وكذلك عنصرا ضروريا من عناصر ضمان الكرامة الإنسانية .....

ومن هذا المنبر أندد أيضا على كل الاستفزازات والمضايقات والتهديدات التي يتلقاها رفيقنا الغالي محمد الشيغيات من طرف عصابة وبلطجية مدعمة من النظام على مستوى قيادة واد النعام ب بودنيب.

حذري من أي مساس للرفيق محمد الشغيات، وكل التضامن مع المعتصمين .

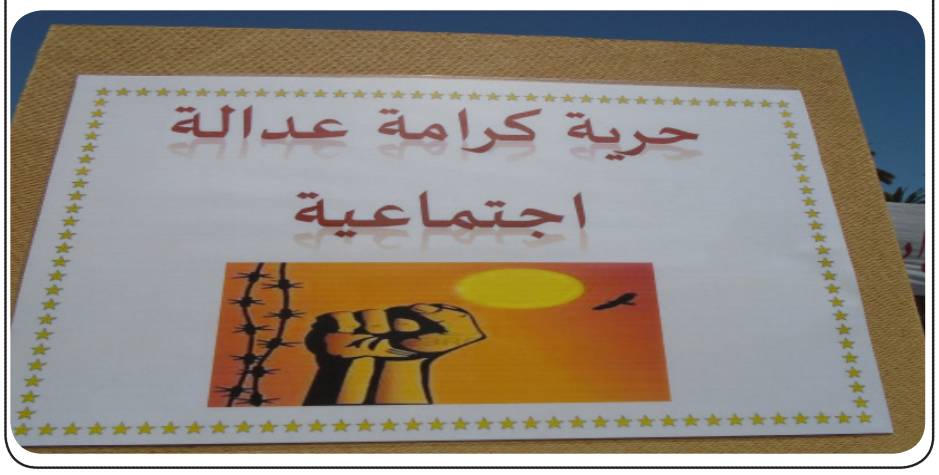

بني تجيت

بخصوص معركة العمال المطرودين

عبد الصادق بنعزوزي

منذ سنين طويلة خلت يستغل مجموعة من الصناع المنجميين في مكانا يطلق عليه "منجم الوسط" ، يوجد بهضبة بوظهر التابعة لجماعة بني تجيت إقليم فجيج ، و هذا المنجم يعتبر الأغنى من حيث الإنتاج و الأقدم من حيث الاستغلال الذي لم يسبق له أن توقف.

يشتغل في المنجم اليوم أزيد من 300 عامل و عاملة بدون أن يوفر لهم المشغل أبسط حقوقهم، فهم غير مصرح بهم في صندوق الضمان الاجتماعي و لا يتمتعون بالتأمين الصحي و لا يستفيدون من العطل ولا يتعوضون عليها...

في السنوات الماضية أتت لجنة تابعة لصندوق الضمان الاجتماعي فكشفت خروقات خطيرة منها أن المشغلين صرحوا بدل العمال بأبنائهم و زوجاتهم الذين لم يسبق لأقدامهم/ أن وطئت أرض المنجم، أما العمال الذين وجدوهم هناك فلم يجدوا أسماءهم ضمن المصرح بهم... هكذا بدأت الضغوطات على المشغل من طرف بعض العمال الذين لم تنطلي عليهم خدع المشغل ولم ترهبهم تهديداته.

وبذلك سيضطر المشغل إلى التصريح ببعضهم خلال مدة وجيزة، قبل أن يتوقف عن ذلك سنة 2018 كما اكتشف العمال مؤخرا، لكن ما زاد الطين بلة هو الطرد التعسفي للعمال ومحاولة التخلص منهم نهائيا، واستبدالهم بعمال جدد بعدما توقفوا ثلاثة أشهر بسبب الحجر الصحي بدون تعويض لا من صندوق الضمان الاجتماعي ولا من صندوق كورونا.

وردا على هذا الطرد الجماعي غير المبرر خرج بعض هؤلاء العمال في مسيرة أولى نحو عمالة الإقليم تم إيقافها من طرف السلطة التي طلبت منهم منحها بعض الوقت لتجد لهم حلا مع المشغل. وبعد أسبوع أجري فيه حوار بين العمال والمشغل بإدارة السلطة لم يتوصلوا فيه لأي نتيجة نظرا لتعنت المشغل الذي اقترح على العمال تعويض 500 درهم والعودة للعمل...

وهكذا انطلق العمال المطرودون في مسيرة ثانية قطعت 120 كيلومتر من بني تجيت حتى بلدة عين الشعير على مشارف عمالة الإقليم، فعادوا أدراجهم بعدما أنهكت قواهم ونزولا عند رغبة بقية زملائهم الذين اقترحوا الاعتصام في بني تجيت بدل المسيرة النضالية.

وفي فترة الاعتصام، اقترح رئيس الدائرة إجراء حوار يوم الإثنين 29 يونيو. فحسب ما وصل لعلمنا لحدود الساعة، فقد تم الاتفاق على منح العمال تعويضات جد هزيلة مقارنة مع عدد السنوات الطويلة التي قضوها بالمنجم ، إذ لم تتعدى هذه التعويضات 20000 درهم لعمال اشتغلوا أزيد من عشرين سنة تحت الأرض.

ومقابل الحصول على هذا التعويض اشترطوا على العمال توقيع التزامات بجماعة بني تجيت تفيد بأن المشغل قد برأ ذمته منهم وصفى حسابه معهم، علما أن السلطة التي أشرفت على العملية تعلم علم اليقين أن هؤلاء العمال لم يحصلوا حتى على عُشُر المستحقات التي تنص عليها المدونة. و قد سبق للمشغل مرارا أن استعمل هذه الالتزامات مع العمال القدامى بحيث كان بين الحين و الحين يشترط عليهم، لكي يستمروا في العمل عنده، توقيع التزام يفيد بأنهم لم يشتغلوا لصالحه إلا مدة شهرين قبل تاريخ التوقيع.

إشارة أخرى

السلطة ببني تجيت حاولت مرارا إقناع العمال بأنهم لا يستحقون أي تعويض بموجب القانون لأن القطاع المنجمي، حسب ادعائها، غير مهيكل، كذلك ادعت أمامهم أن المشغل بجبل بوظهر معفي من التصريح بالعمال في صندوق الضمان الاجتماعي و بموجب القانون.... كذلك أنكرت عليهم حق الاحتجاج والاعتصام ...

أشرفت السلطة على ثلاثة حوارات مع العمال، لكنها لم تستدعي مفتش الشغل الذي تفرض المدونة حضوره في مثل هذه النزاعات والقضايا الشغلية، وهو الذي يشرف على الصلح التمهيدي ويحتسب التعويضات.. وإلا تنتقل القضية للقضاء.

على بقية العمال الاتحاد والمطالبة بحقوقهم العادلة و المشروعة ، وعلى المشغلين الإسراع في تسوية وضع العمال و العاملات في أقرب الآجال، لأن العامل هو من ينتج والرأسماليون يستفيدون دون أن يشاركوا في الإنتاج، فعلى الأقل ينبغي تأمين هؤلاء الفقراء والتصريح بهم حتى يحصلوا على معاش هزيل بعد أن يكونوا قد أفنوا ربيع عمره تحت الأرض ليتمتع المشغل بأشعة الشمس.

والسلطة ببني تجيت تغمض الطرف على الخروقات الخطيرة للحقوق الشغلية بجبل بوظهر، وتعمل جاهدة على تحصين مصالح المشغلين ولو بالكذب على العمال حينا وتهديدهم أحيانا أخرى.

اشتوكة ايت باها

وقفة عمالية

حسن لعميمي

نفذ عمال وعاملات شركة "صوبروفيل" باشتوكة ايت باها وقفة احتجاجية زوال اليوم الخميس 2 يوليوز 2020 ابتداء من الساعة 12:00 أمام مقر عمالة الاقليم ببيوكرى احتجاجا على توقيف العمال والعاملات عن العمل منذ 20 مارس 2020 بسبب جائحة كورونا وحرمانهم من تعويضات صندوق التضامن إضافة إلى تملص الباطرون الفرنسي من واجباته في التصريح وتأدية المستحقات لدى cnss والتغطية الصحية.....

خلال هذه الوقفة الاحتجاجية رفعت عدة شعارات منددة بالوضع الكارثي الذي تعيشه الطبقة العاملة ومستنكرة لسياسات الاقصاء والتهميش التي تنهجها الدولة.

وقد حضر هذه الوقفة مجموعة من الهيئات السياسية والحقوقية منها النهج الديمقراطي والجمعية المغربية لحقوق الانسان للتضامن مع العاملات والعمال.إضافة إلى حضور ممثلي فروع الجامعة الوطنية للقطاع ألفلاحي/امش بكل من اكادير وايت ملول واولاد تايمة.

كما ألقيت كلمات تضامنية من طرف الهيئات الحاضرة.

آسفي

وقفة احتجاجية ضد الحكرة

نظم عشرات المناضلين وبعض المواطنين وقفة احتجاجية اليوم الخميس 2 يوليوز 2020 أمام المحكمة الابتدائية باليوسفية تزامنا مع محاكمة رفيقنا المناضل الحقوقي والسياسي والنقابي وأخيه عثمان.

تخللتها شعارات تندد بالاعتقال التعسفي. (اعتقالات بالمجان من طبيعة النظام، هذا لفقو ليه تهم.....) (اعتقالات استشهادات تؤجج النضالات) (شوفو المغرب الجديد مغرب القمع والتشريد)(وخا تعيا ما تقمع غا تشعل غا تشعل).....

(رشيد ارتاح ارتاح سنواصل الكفاح) (العيروكي ارتاح ارتاح سنواصل الكفاح) رفعت صور رضوان العيروكي فقيد الحركة النضالية باليوسفية)

بعد ذلك أعطيت الكلمات للاطارات الحاضرة على التوالي :

الجمعية المغربية لحقوق الإنسان آسفي.محمد امريبح.

فيدرالية اليسار باليوسفية سعيد بوفارس.

جمعية الحقوق والمواطنة بالشماعية العسالي.

كلمة الفعاليات المناضلة باليوسفية مصطفى حنيفة.

النقابة الوطنية للتعليم CDT الهاريوي.

كلمة مواطنة من اليوسفية نددت باعتقال ابنها النادل بأحد مقاهي البيضاء وحكم عليه بحكم قضائي قاسي (8 أشهر نافذة.)

الدولة المخزنية لا يمكن أن تكون دولة الحق والقانون

حسن جعفري

يعرف النظام المخزني أزمة بنيوية عميقة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحكم تبعيته للدوائر الامبريالية ، خاصة الفرنسية وطابعه الاستبدادي وتحكمه في دواليب الدولة اقتصاديا، استحوذ على حصة الأسد من خيرات البلد، وعمل وسمح بانتشار اقتصاد الريع بمختلف أشكاله لشراء ولاءات النخب السياسية والثقافية والفنية من أجل تشكيل قاعدة ملتفة حوله. سياسيا، أغلق الحقل السياسي وسيد "الذلقراطية" حسب تعبير الفقيد المهدي المنجرة وجعل الأحزاب الملتفة حوله مجرد كراكيز لتصريف سياساته . هذا المشروع المخزني أوصل البلاد إلى الباب المسدود ، خاصة بعد عجز النظام عن الاستجابة للمطالب الاجتماعية المشروعة ،باعتراف رئيس الدولة نفسه. حيث إن النموذج التنموي القائم جعل المغرب يتصدر مؤخرة الترتيب دوليا في جل مؤشرات التنمية البشرية. هذه الوضعية المأزومة واجهتها ولا زالت، الجماهير الكادحة بالنضالات والاحتجاجات وصلت مستويات غير مسبوقة، سواء بالنسبة للطلبة الأطباء أو الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد أو اعتصامات العاملات والعمال أو حراكات كل من الريف واجرادة والنضالات البطولية لسكان الجنوب الشرقي كإيمضر ومنطقة تالسينت وبني دجيت وغيرها من المناطق والفئات . أمام هذا المد النضالي عبر ربوع الوطن وفي مختلف الواجهات لم يجد النظام من حلول بحكم طبيعته اللاشعبية واللاديمقراطية غير توظيف القضاء للزج بالمناضلات والمناضلين في السجون، استنادا إلى القوانين الرجعية التي وضعتها وتضعها الحكومات المتعاقبة، خادمة مصالح الطبقات السائدة مقابل بعض الفتات . ولمحاولة تلميع صورته، يعمل الإعلام المخزني على استخدام النخب المدجنة وبعض أشباه المثقفين لمناقشة هكذا إشكالات للوصول إلى الاستنتاج التالي : المغرب دولة المؤسسات والقانون وذلك القانون سيأخذ مجراه الطبيعي دون مساءلة تلك القوانين وفحصها والتدقيق في مضامينها والسياق التي وضعت فيها ولا طبيعة القضاء المغربي، وعديد من الأسئلة المرتبطة بمدى تحقيق تلك القوانين للعدالة وإحقاق الحقوق . فمونتسكيو يؤكد على أن الحق غير قابل للاختزال في صورته القانونية. فالإنسان هو الكائن الذي يتمتع بالحقوق . هذه الحقوق سابقة على الدولة والقانون، لأن الإنسان اجتماعي بطبعه .والتحليل الماركسي يثبت أن القوانين جزء من البنية الفوقية وهو انعكاس لنمط الإنتاج وعلاقات الإنتاج. وبالتالي في مجتمع طبقي بل مخزني، لايمكن للقوانين أن تكون سوى انعكاس للعلاقات السائدة داخل المجتمع وعليه فهي في خدمة مصالح الطبقات السائدة والمسيطرة، بل حتى هذه القوانين بغض النظر عن طابعها، لا تطبق إلا لتصفية الحسابات مع الأصوات الرافضة للأوضاع القائمة لأن القضاء المخزني مبني على التعليمات والإذعان، وليس على تطبيق القانون على الجميع . ولعل الأمثلة التي سنسوقها أحسن دليل، فالدستور الممنوح لسنة2011 وهو أسمى قانون، في الفصل السادس يقر على أن القانون هو أسمى تعبير عن إرادة الأمة، وأن الجميع أشخاصا ذاتيين واعتباريين، بما فيهم السلطات العمومية، متساوون أمامه وملزمون بالامتثال له . فأين نحن من ذلك في واجب تصريح الباطرونا بأجرائها لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي احتراما لقانون الشغل على علاته .وحالة الفقيدة الكاتبة جميلة في مكتب محاماة وزير حقوق الإنسان والحريات بالبيضاء أحسن مثال، وللأسف ولتحريف النقاش وتغليط الرأي العام، خرج أب الفقيدة بتصريح مصادق عليه يبرئ فيه الوزير من مسؤوليته الثابتة، ويعتبره كأب ثان. هكذا وزير حقوق الإنسان والحريات الذي لا يؤمن بالقانون وهو محامي التكوين يؤسس لثقافة العطف والإحسان . إنه استبلاد للمواطنات والمواطنين . فهل سيتم محاكمته بمحاولة تغليط الرأي العام ؟ بالطبع لا، مادام يخدم المشروع المخزني . كما أن الفصل العشرين ينص على الحق في الحياة ، وأول الحقوق لكل إنسان ويحمي القانون هذا الحق ، وفي الفصل الواحد والعشرين ،لكل فرد الحق في سلامة شخصه وأقربائه وتضمن السلطات العمومية سلامة السكان وسلامة التراب الوطني . فأين هذه السلامة بعدما تواطأت السلطات مع أصحاب الضيعات الفلاحية والوحدات الصناعية وتم تشغيل العاملات والعمال وتوفير شروط السلامة و نقلهم في ظروف لا تليق حتى بالدواب، خاصة في القطاع الفلاحي، مما سبب في كوارث في عديد من المعامل والضيعات، آخرها منطقة للاميمونة بعمالة القنيطرة ، تاركا الرأسمال الأجنبي يعبث بسلامة وأرواح العمال،في حين تتم محاكمة مواطنين ومواطنات بسطاء، بتطبيق قانون الحجر الصحي، ومنهم رفيقنا ياسين فلاتالذي صدر في حقه حكم بثلاثة أشهر نافذة قضاها بسجن اخنيفرة، بعدما رفض إغلاق محله للحلاقة، ولم يكن القانون صادرا آنذاك . فأين نحن من المساواة أمام القانون ؟ فهل سيتم محاكمة هؤلاء الرأسماليين ومنهم الأجانب الذين استرخصوا أرواح المغاربة من أجل مراكمة الأرباح؟. كما أن الفصل الخامس والعشرين ينص على أن حرية الفكر والرأي والتعبير مكفولة بكل أشكالها، في حين يتم اعتقال مواطنات ومواطنين فقط لاحتجاجهم/هن عن عدم استفادتهم /هن من صندوق كورونا أو بسبب فضحهم/هن للزبونية التي طالت عملية توزيع قفة رمضان الهزيلة أصلا . إن الفصل 36 ينص : " على السلطات العمومية الوقاية ، طبقا للقانون ، من كل أشكال الانحراف المرتبطة بنشاط الإدارات والهيئات العمومية ، وباستعمال الأموال الموجودة تحت تصرفها وبإبرام الصفقات العمومية وتدبيرها والزجر عن هذه الانحرافات . فالكل يؤكد على أن الغش والرشوة ينخران المجتمع وهناك إقرار رسمي بفساد الإدارة والاغتناء غير المشروع . لكن إلى حدود الآن لم يحاكم أي وزير أو مسؤول كبير ولم يفعل قانون من أين لك هذا . لم تصادر أموال ناهبي المال العام وإرجاعها إلى الخزينة العامة . إن الدولة المغربية، بحكم طابعها المخزني المستند إلى الريع والرشوة والمحسوبية والتبعية للدوائر الامبريالية، لا يمكن أن تكون دولة الحق والقانون . فالقوانين الموجودة مع طابعها الرجعي والمتخلف لا يمكن تطبيقها بنفس المعايير على كافة المواطنات والمواطنين والمؤسسات لأن القضاء ليس مستقلا وغير نزيه ، فهو أداة لقمع الحريات وتكثيف الاستغلال، عوض أن يكون سلطة تسهر على الإنصاف والعدل بين المتقاضين، لذلك كفى من زرع الأوهام وسط الجماهير. للوصول لدولة الحق والقانون ، على المنتجين الحقيقيين للثروة، أي الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين، العمل على تنظيم أنفسهم/هن وبناء أداتهم /هن السياسية ، الحزب المستقل للطبقة العاملة، والسعي للوصول إلى السلطة حتى يتمكنوا من تحقيق ديمقراطيتهم/ هن، ديمقراطية الأغلبية الحقيقية في أفق بناء مجتمع اشتراكي. ولتحقيق ذلك، لابد من النضال من أجل القضاء على المخزن وتغيير الدستور تغييرا جذريا، صياغة ومضمونا وتصديقا، وهذا يتطلب جبهتان سياسيتان واسعتان، تضمان كافة القوى السياسية الحية اليسارية والديمقراطية، نواتها الصلبة جبهة ديمقراطية حقيقية تؤمن بأن المخزن هو العائق الأساسي لأي تغيير . فهل ستتمكن القوى اليسارية والديمقراطية من تحقيق هذا المشروع في الأمد القريب أم ستطغى عليها الانتظارية وعدم التمييزبين التناقضات داخل المجتمع وتراتبيتها داخل المجتمع ؟؟

إن الدولة المغربية، بحكم طابعها المخزني المستند إلى الريع والرشوة والمحسوبية والتبعية للدوائر الامبريالية، لا يمكن أن تكون دولة الحق والقانون

إن النهج الديمقراطي، انطلاقا من مبادئه واختياراته المتمثلة في النضال ضد المخزن ومن أجل بناء نظام ديمقراطي في أفق بناء المجتمع الاشتراكي، قام بعدة مبادرات ولا يزال من أجل بناء جبهة ميدانية واسعة للنضال ضد الأوضاع القائمة، كما يقوم بمبادرات من أجل بناء جبهة ديمقراطية تكون قاطرة الجبهة الميدانية . ولن يتوانى في الاستجابة لأية مبادرة تهدف إلى النضال المشترك ضد المافيات المخزنية ومن أجل تغيير حقيقي، كما يدعو عموم الكادحات والكادحين للمساهمة في بناء أداتهم /هن السياسة المستقلة .

إن النقد الذاتي من قيم الكبار، أما تغيير المخزن من الداخل فهو مجرد بيع للأوهام . يقول ماوتسي تونغ : " إن حصل أن اتفقت مع عدوي فعلي فورا مراجعة حساباتي" .

فهل سيراجع البعض حساباته ؟؟

سجل يا تاريخ !

اقتصاديا، اجتماعيا، سياسيا: لا مكان للتفاؤل لما بعد الحجر الصحي

رغم استمرار ظلال جائحة كورونا، فان الدولة قد قررت الخروج تدريجيا من حالة الطوارئ الصحية، هذا الخروج الغير الصحي الذي فرضته البرجوازية الرأسمالية الرافعة لشعار "الأرباح قبل الأرواح" من جهة، وحركات الكادحين ومختلف الفقراء الذين زادت معاناتهم مع الجائحة. فلا مسكنات الدولة عبر صناديقها، ولا دعاة السلم الاجتماعي قد خففت من معاناة الفقراء. فالزبونية و المحسوبية قد تحكمت في توزيع "المساعدات"، وجل دعاة "التوافق الاجتماعي" من الفئات والشرائح التي تتوفر على دخل قار، ولم تتضرر من الحجر الصحي.

لهذه الأسباب، قررت هيأة التحرير تخصيص ملف هذا العدد ل"مميزات الوضع الراهن لحظة خروج من الحجر الصحي.

ما هي الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا 19- بالمغرب؟

محمد موساوي

إن الإجابة على السؤال أعلاه ، وبعد التذكير بطبيعة الجائحةوتجلياتها،يستوجبالتطرق لخصائص الاقتصاد المغربي للإحاطة بسبل و بمدى تأثرهبالتدابير المتخذة اضطراريا لمواجهة تداعياتالجائحةعلى الصعيدين الخارجي و الداخلي.

جائحة كوفيد 19 : إعصار بيولوجي، فجائي، شامل،وفتاك بالبشر،تسببفي تعطيل الاقتصادات عالميا .

كان العالم يتخبط في ارتباك مخيف منذ 2015 وكان المتتبعون لأحوال الاقتصاد العالمي يتوقعون أزمة قاسية مع بداية سنة 2020. غير أن أزمة غير مسبوقةحلت بفعل جائحة فجائية لم تحضر في حسبان عموم الناس.

إن الانتشار الحثيث لوباء كوفيد 19 وتطوره السريع إلى جائحة أدى في أغلبية الدول إلى تطبيق حالة الطوارئ الصحية نظرا لغياب بدائل جاهزة وآمنة أخرى. وقد تسببت الإجراءات المرتبة عن هذه الخطة في إيقاف وسائل النقل بكل أنواعها والى إغلاق جزء كبير من الأنشطة الاقتصادية الإنتاجية والخدماتية، وحتى الإدارية.ونتج عن ذلك انكماش اقتصادي غير مسبوق وتراجع كبير في المبادلات التجارية، مع ارتفاع فجائي ومهول لمعدلات البطالة وارتباك كبير في العلاقات الاجتماعية، ناهيك عن الآثار النفسية الناتجة عن هذه الصدمة.

وبعد شهرين إلى ثلاثة من الإغلاق الاضطراري لجميع الأنشطة بدا أن أضرار الجائحة صارت لا تحتمل اقتصاديا وأصبح ذوو القرار أمام معضلة مستعصية: استئناف الأنشطة، أم تمديد الحجر الصحي، أو التخفيف التدريجي؟ مع احتمال موجات وبائية أخرى حيث من الراجح الدخول في مرحلة يكون فيها المرء مجبرا على التعايش مع الفيروس التاجي المستجد لمدة قد تطول ما دام اللقاح الناجع غير متوفر.

الاقتصاد المغربي شديد التأثر بتقلبات الأسواق العالمية

يتميز الاقتصاد المغربي بانفتاحه الواسع على الخارج مع عجز تجاري مستديم ، وبارتباطه الوثيق مع بلدان الاتحاد الأوروبي وخاصة منها اسبانيا و فرنسا. مع الإشارة إلى نمو المبادلات التجارية مع كل من الولايات المتحدة الأمريكية و الصين، و حديثا ،لكن بقدر أقل، مع بعض البلدان الإفريقية. مما يستتبع خصائص تتجلى في البيانات التالية :

- بلغت نسبة قيمة المواد المتبادلة خارجيا 87 بالمائة من الناتج الداخلي الخام سنة 2018 ، مسجلة بذلك تقدما كبيرا مقارنة مع المعدل المسجل سنة 2000 (54 بالمائة). وتعد هذه النسبة عالية جدا مقارنة مع بلدان صاعدة مثل البرازيل (29 بالمائة) وتركيا (60 بالمائة) والجزائر (56 بالمائة) لكن أقل من تونس (99 بالمائة) .

- يتراوح العجز التجاري المغربي ما بين 17 و 19 بالمائة، رغم تقدم سريع في الصادرات (السيارات و منتوجات ميكانيكية، الفوسفاط ومشتقاته، المنتوجات الفلاحية...)؛ و يعود تدهور الميزان التجاري هذا إلى النمو المتزايد في قيمة الواردات من المدخلات الصناعية ومواد التجهيز والطاقية؛ مما جعل نسبة تغطية الواردات لا يتجاوز 55 المائة.

- تتمركز ت المبادلات التجارية المغربية (من السلع و الخدمات) بحوالي 60 بالمئة في منطقة الاتحاد الأوروبي؛ مع أفضلية لكل من اسبانيا (19 بالمئة) وفرنسا (5,15 بالمائة).

وهكذا يتضح أن الاقتصاد المغربي شديد التأثر بتقلبات الأسواق العالمية نظرا لارتباطه المفرط بها ولارتهانه خصيصا بالمنطقة الأوروبية نتيجة تبعيته الوطيدة لها.

اقتصاد هش رهين الفلاحة والتصدير

يتميز الاقتصاد المغربي داخليا بهشاشة كبيرة تتجلى في ضعف النسيج الإنتاجي عموما، وهيمنة الأنشطة غير المنظمة ، وفي طغيان الأنشطة الخدماتية بما يفوق 50 في المائة من الناتج الداخلي الخام ، ويبقى النشاط الفلاحي (15 الى 18 في المائة) المحدد الأساسي لمعدلات النمو إضافة لقطاعي الصناعة التقليدية و البناء و الأشغال العمومية.

إلى جانب هذا، تحظى الأنشطة الموجهة للتصدير و بالأخص تلك المرتبطة بالاستثمارات المباشرة الأجنبية في جميع القطاعات بعناية كبيرة من حيث التقانات المستعملة و شروط التمويل والتسويق.

من جهة أخرى،تطبع الاقتصاد المغربي هيمنة قلة من الاحتكارات الرأسمالية (مالية/ بنكية، انتاجية، و خدماتية) على حساب أغلبية ساحقة من المقاولات الصغيرة جدا و من المهن الصغيرة التي لا مال لها ولا قوة.

الآثار الاقتصادية لجائحة كورونا بالمغرب

يصعب التقييم الموضوعي و الشامل لهذه الآثار لأن الوباء لا زال قائما وقد يطول، ولأن مفعول إجراءات ت مكافحته يتسم بالتسلسل العنقودي في المجال والزمان. وكل ما يمكن القيام به آنيا هو الاعتماد على ما توفر للتعريف بالقطاعات والأنشطة المتضررة و تبعاتها على المواطنين من حيث الدخل و مستوى المعيشة. مع العلم أن هذه الآثار حصيلة مركبة لما ترتب عن العوامل الخارجية و الداخلية على السواء.

القطاعات والأنشطة المتضررة :

- السياحة بكل أنشطتها (الفندقة، المطاعم، وكالات الأسفار..) لأنها مرهونة بالسياح الأجانب.

و بعض النسيج.

- الأنشطة المرتبطة بالواردات عموما و من أوروبا خاصة، و تحديدا الصناعية منها لأنها تعتمد على مدخلات و مواد متطورة غير متوفرة محليا.

- الأنشطة المرتبطة بالواردات و الصادرات مجتمعة، لأنها مرتبطة على الواجهتين بالسوق العالمية (السيارات، قطع الغيار، الكابلاج، سلع الكتروميكانيكة ، معلوماتية...)

- النقل الجوي، البحري و البري، لأن حرية التنقل صارت مقيدة ووسائل النقل متوقفة.

- البناء والأشغال العمومية، نظرا للحجر الصحي المفروض.

- تحويلات المغاربة المقيمين بالخارج ، نتيجة التوقف عن العمل وحالة الترقب السائدة.

- كل المهن الصغيرة المرتبطة بالتجارة و الخدمات، سواء في الحواضر أو المدن.

لقد نتج عن هذه الأضرار تفاقم عجز ميزان الأداءات، و تحسبا لكل تطور وخيم محتمل مرتبط بطول مدة الإغلاق لجأت الدولة للاقتراض من صندوق النقد الدولي و الاتحاد الأوروبي لضمان احتياطي معتبر من العملة الصعبة. مما تسبب في رفع المديونية العمومية الإجمالية إلى ما يقارب 80 بالمائة من الناتج الداخلي الخام.

بعض المعطيات عن حجم الأضرار المسجلة أو المتوقعة

اعتمدت البيانات التالية على ما هو متداول رسميا، والغرض منها الاستئناس أكثر من التقييم.

- تقدر خسائر الميزانية بمليار درهم عن كل يوم من الحجر الصحي بفعل تعطل الأنشطة الاقتصادية. وجبت الإشارة هنا الى كون عدد كبير من المقاولات المتضررة كانت أصلا، سنة 2019 ، في وضعية صعبة بصفة رسمية ، وبالتالي فإن وضعها قد زاد تأزما.

- تراجع الرقم الاستدلالي للإنتاج الصناعي والطاقي والمعدني للفصل الأول من سنة مقارنة مع ما كان عليه برسم نفس الفصل سنة 2019. مع تسجيل تراجعات ملفتة في الفروع التالية :

الفرع	الفصل الأول 2019	الفصل الأول 2020	التغير (٪)
صناعة الجلد والأحذية (باستثناء الملابس الجدية)	97,3	71,7	-26,3
التعدين	93,8	80,0	-14,7
صنع تجهيزات معلوماتية ومنتجات الكترونية وبصرية	117,1	99,1	-15,4
صناعة السيارات	146,6	116,9	-20,3

المصدر: بتصرف، عن المندوبية السامية للتخطيط -مذكرة إخبارية حول الرقم الاستدلالي للإنتاج الصناعي والطاقي والمعدني-الفصل الأول من سنة 2020. 2015 أساس 100

بعد جائحة كورونا: أي مواجهة لتردي الأوضاع الاجتماعية؟

عبد الحميد آمين

* قد يوجد المغرب في مرحلة الخروج التدريجي والبطيء من جائحة كورونا وآثارها المباشرة على المجتمع والدولة وهو ما تميز بخروج جل المناطق من وضعية الحجر الصحي رغم استمرار حالة الطوارئ الصحية، وما يصاحبها من إجراءات احترازية يجب مراعاتها، ومن مظاهر للسلطوية المخزنية هدفها طبعاً مواصلة الحجر السياسي على المجتمع والتصدي لكل المحاولات الشعبية للاحتجاج على الأوضاع الاجتماعية المتردية ولاسترجاع المكاسب الضائعة.

إن جائحة كورونا في المغرب، كما في معظم بلدان العالم، شكلت وبالاً على الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية؛ وأكيد أن تداعيات هذه الجائحة ستستمر لمدة طويلة ستتميز بمختلف ألوان القهر الاجتماعي والسياسي، لكن كذلك بشتى أنواع المقاومة الشعبية لهذا القهر.

* إن الأزمة التي تعرفها بلادنا ليست وليدة جائحة كورونا وإنما سابقة لها.

كل ما في الأمر أن كورونا فاقمتها وكشفت في نفس الوقت عن عيوب النظام الرأسمالي التبعي المخزن السائد ببلادنا والذي يعتبر المنبع للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية المتردية ببلادنا. فمظاهر الأزمة ـــ المتمثلة بالخصوص في النمو الاقتصادي البطيء والعطالة والأمية والفقر وتنامي الفوارق الطبقية وتردي الأوضاع بقطاعات الصحة والتعليم والسكن والمديونية الخانقة والأوضاع البئيسة التي تعيشها النساء والأطفال والشيوخ والمعاقين/ات والمهاجرين/ات غير النظاميين ببلادنا والمهاجرين/ات المغاربة بالخارج ـــ كانت حاضرة بقوة طيلة السنوات الأخيرة. وهذا ما دفع رئيس الدولة نفسه إلى الإعلان عن فشل النموذج التنموي المغربي والإعلان عن البحث عن إقرار نموذج تنموي بديل تمّ تكليف لجنة خاصة بوضعه، مع العلم أن الدولة المخزنية هي التي انفردت منذ 60 سنة، بدعم من المؤسسات المالية الإمبريالية، بوضع أسس النموذج التنموي السائد ببلادنا إلى حدّ الآن.

* وجاءت الجائحة التي وصلت للمغرب في شهر مارس. فمنذ 20 مارس دخلت البلاد في حالة الطوارئ الصحية كإجراء اتخذته الدولة لمواجهة الجائحة.

ومن المقرر رسمياً أن تستمر هذه الوضعية إلى حدود 10 يوليوز القادم رغم الرفع التدريجي للحجر الصحي الذي لم يعد يهم سوى بعض الأقاليم.

وخلال هذه الفترة توقف النقل السككي والجوي داخلياً ومع مختلف بلدان العالم؛ كما عرف النشاط الاقتصادي الداخلي تراجعاً غير مسبوق بدءاً بالنشاط السياحي والأشغال العمومية والبناء وأغلقت العديد من المؤسسات الاقتصادية أبوابها؛ وأصبحت الجماهير الشعبية تعاني من الجائحة باضطرارها لملازمة المنازل مع تبعات فقدان الشغل وغياب المداخيل في ظل ضعف دعم الدولة. وغادر التلاميذ والطلبة والأساتذة المؤسسات التعليمية ولازموا البيوت.

وعلى العموم فالبرجوازية المغربية ظلت حسب مصالحها تتأرجح بين إغلاق مؤسساتها الاقتصادية كلياً أو جزئياً وبين تشغيل الأجراء في ظروف المغامرة بصحتهم وحياتهم، هاجسها الوحيد هو الحفاظ على أرباحها ولو تمّ ذلك على حساب صحة وأرواح الشغيلة .

ولم يكن تدخل الدولة للتخفيف من الأعباء والضغوطات على الشغيلة في المستوى المطلوب، حيث اكتفت بوضع صندوق للتضامن مع ضحايا الجائحة كان سخياً بالنسبة للرأسماليين وشحيحاً بالنسبة للعمال: 2000 درهم للأجراء المصرح بهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي و 800 إلى 1200 درهم للمسجلين في نظام "الراميد" الصحي ولبعض الفئات الأخرى. هكذا فإن معظم ساكنة الأحياء الشعبية لم يتلقوا مساعدات من الدولة رغم أوضاعهم الهشة وافتقادهم لمواردهم التقليدية كفراشة أو تجار أو حرفيين صغار أو عمال في مقاولات صغرى أغلقت هي الأخرى .

أما شغيلة البادية، من عمال زراعيين وفلاحين كادحين، فلم يتوقفوا عن العمل رغم مخاطر الجائحة وتبعاتها التي انضافت بالنسبة إليهم لمخلفات الجفاف الخطير الذي عرفته بلادنا هذه السنة. وقد كان لقرار وزير الفلاحة الصادر في 30 أبريل والقاضي باستبعاد عمال القطاع الخاص الفلاحي والصناعات الغذائية والبحارة الصيادين من الاستفادة من التعويض عن التوقيف بسبب الجائحة انعكاساً سلبياً إذ دفعهم إلى أيجاد عمل بأي ثمن رغم مخاطر الجائحة، والبرهان هو اضطرار عاملات وعمال للا ميمونة بالغرب للمغامرة بصحتهم وحياتهم بالتنقل إلى العمل في ظروف غير مأمونة وبالعمل في الظروف التي أدت إلى الكارثة المعروفة. وقس على ذلك بالنسبة للعمال والعاملات في طنجة والدار البيضاء وإقليم العيون والعرائش ومناطق أخرى.

إن أفضل تعبير لانحياز الدولة المخزنية وحكومتها الرجعية للرأسمالية المتوحشة هو تشكيلة ما يسمى "بلجنة اليقظة الاقتصادية" التي من جهة لم تبال باليقظة الاجتماعية ومن جهة أخرى أبعدت عن مكوناتها ممثلي المركزيات النقابية ووضعت نقابة الباطرونا الكونفدرالية العامة لمقاولات المغرب في الصدارة. قد يعتقد البعض أن هذه الملاحظة شكلية، لكنها في الواقع تبرز احتقار الدولة للشغيلة وللعمل النقابي وتقديرها لموازين القوى بين الباطرونا والشغيلة.

إن جائحة كورونا في المغرب، كما في مختلف بلدان العالم أظهرت أن الرأسمالية المتوحشة هي العرقلة الأساسية أمام أي نمو اقتصادي وأي تقدم اجتماعي وأنها غير قادرة على توفير الشروط لتمتع الإنسان أينما كان بالكرامة والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية.

إننا اليوم أمام أزمة عميقة اقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية وسياسية كذلك.

وتضع هذه الأزمة وجهاً لوجه معسكران أساسيان : أولاً، الكتلة الطبقية الساندة المشكّلة من البرجوازية الكبرى المرتبطة بالإمبريالية والرأسمال الخارجي والمدعومة من طرف المخزن والداعمة له؛ ثانياً، الجماهير الشعبية وفي مقدمتها الطبقة العاملة والفلاحين الكادحين وسائر الفئات الكادحة والشعبية الأخرى.

ونتيجة للأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي تعيشها البلاد على إثر جائحة كورونا، فمن المؤكد أن الصراع الطبقي سيحتدّ بقوة.

فهاذا المعسكر الأول، الرجعي، سيحاول حلّ الأزمة بالحفاظ على مصالحه التقليدية بل وتطويرها وذلك طبعاً على حساب الشغيلة ومكاسبها وحقوقها. إن هذا المعسكر سيلجأ لأسلحته التقليدية: تسريح العمال، التقليص من مدة العمل، تجميد الأجور بل وتقليصها، اللجوء للعمل الهش، منع العمال من التنظيم عبر عرقلة الحق النقابي وطرد المسؤولين النقابيين، التهريب الاجتماعي المتجسد في الغش الضريبي وفي التنصل من مستحقات الضمان الاجتماعي؛ كما سيلجأ هذا المعسكر إلى العمل على تمرير قوانين رجعية جديدة تخدم مصالحه: القانون التكبيلي لحق الإضراب، قانون النقابات، التعديل التراجعي لمدونة الشغل، المخطط التخريبي للوظيفة العمومية، القانون 20-22 للتكميم الإعلامي، ...

أما المعسكر الثاني وهو المعسكر العمالي الشعبي، فمعضلته أنه ليس بعد معسكراً لذاته بل هو معسكر في ذاته، معسكر بدون تعبيرات تنظيمية جماهيرية وسياسية قادرة على قيادة نضالاته للمواجهة بنجاح لمخططات المعسكر الرجعي ولهزمه.

أكيد أن معنويات المعسكر الرجعي في تراجع لأنه فشل في توفير الحد الأدنى من العيش الكريم للجماهير الشعبية ولأن نموذجه التنموي فاشل، ولم يعد له بالتالي سوى القوة لفرض مصالحه، قوة آلة القمع والإعلام المزيف والقضاء المتحكم فيه. أكيد أيضاً أن قوى المعسكر الشعبي عازمة نظراً لتردي أوضاعها على النضال بمختلف الأشكال ومهما كانت التضحيات. وكل مجهودات الثوريين والتقدميين ببلادنا يجب أن تنصب على تنظيم المعسكر العمالي الشعبي.

والبداية طبعاً من الطبقة العاملة. إنها القوة المؤهلة لتلعب دوراً رياديا حاسماً بفضل موقعها في الانتاج وعددها ومؤهلاتها التنظيمية وحملها للمشروع البديل للنظام الرأسمالي وهو الاشتراكية.

ومن أجل أن تقوم الطبقة العاملة بدورها الطليعي يجب أن تعمل على تصحيح الوضع النقابي وشحد السلاح النقابي عبر تبني المنظور النقابي التقدمي المبني على أساس شعار "خدمة الطبقة العاملة وليس استخدامها" وعلى أساس المبادئ الستة للعمل النقابي الأصيل: الوحدة والتضامن والديمقراطية والاستقلالية والتقدمية والجماهيرية. إن ابتعاد القيادات النقابية عن هذا الشعار وتلك المبادئ قد أدى إلى النفور من العمل النقابي وإلى تبخيس العمل النقابي ليس فقط من طرف أعداء الطبقة العاملة وخصومها ولكن أيضاً من طرف مناضلين تقدميين لم يكن يتوقع أن ينساقوا مع تبخيس العمل النقابي. وبالنسبة للعمل النقابي ونظراً للتشتت الحالي يجب مواجهته بشعار الوحدة النضالية أو االنضال الوحدوي في أفق الوحدة النقابية التنظيمية المنشودة ومن هنا ضرورة العمل بحزم على دفع النقابات المناضلة للتنسيق النقابي الكفاحي الممأسس، تنسيق نقابي على المستوى المركزي وعلى مستوى القطاعات والمناطق. ومن جهة أخرى يجب العمل على توعية العاملات والعمال بالبعد السياسي للعمل النقابي من خلال تسفيه الرأسمالية المتوحشة المسؤولة المباشرة عن الاستغلال المكثف للعمال والعاملات، مع ردّ الاعتبار للاشتراكية وللنظام الاشتراكي كسلطة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية للطبقة العاملة مدعومة بحلفائها من الكادحين/ات.

كما يجب فتح العمل النقابي للفئات الأخرى من الكادحين وفي مقدمتهم الفلاحين الكادحين.

إن هذا المنظور للبناء النقابي التقدمي لن يستقيم إلا بالعمل في نفس الوقت على بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين انسجاماً مع شعارنا "بناء حزب الطبقة العاملة والنهوض بالعمل النقابي التقدمي مسيرة واحدة".

هذه إذن بعض مقومات بناء المعسكر العمالي الشعبي الكفيل بالتصدي بنجاح لمخططات المعسكر الرجعي. وإن اكتمال بناء هذا المعسكر يتطلب كذلك توحيد النضال الشعبي في إطار جبهة شعبية تضمّ كافة القوى الديمقراطية والحية المعارضة للمخزن.

إننا لا نتوفر اليوم على هذه الجبهة لكننا نتوفر على الجبهة الاجتماعية التي يمكنها أن توحد نضالات القوى الديمقراطية السياسية والنقابية والحقوقية والنسائية والشبابية والجمعوية الأخرى من أجل تحقيق برنامجها عبر النضالات الوطنية والمحلية.

إن أول ما يمكن ويجب القيام به اليوم على المستوى الجماهيري للتصدي لمخططات المعسكر الرجعي هوبناء العمل النقابي الوحدوي والكفاحي والنهوض بالجبهة الاجتماعية وطنيا وبمختلف المناطق. وهذا هو الجواب العملي على مخططات الرأسمالية المتوحشة لما بعد جائحة كورونا.

ما بعد كورونا: الآفاق والمهام

معاد الجحري

1 - سياسات النظام :

يستعد المغرب للخروج من الحجر الصحي، وفق خطة تكرس نفس السياسات المخزنية المفلسة، القائمة على الخوصصة والتبعية والاحتكار والريع، مع إجراءات ترقيعية ذات طابع إحساني للحد من الفقر. وقد شرعت الباطرونا في تطبيق مخططها للإقلاع الاقتصادي حيث تعمل على انتزاع أكبر قدر من المكتسبات (البطالة الجزئية، تعديل مدونة الشغل في اتجاه إطلاق يد الباطرونا تحت يافطة المرونة، تقليص الضرائب، التهرب من الزيادة في الحد الأدنى للأجور وفق نتائج الحوار الاجتماعي،...).

وقد استغل النظام هذه الفترة لتكريس الاستبداد وتمكن من اكتساح مساحات واسعة للحريات وأجهز عليها ما دفع الأمم المتحدة إلى تصنيف المغرب على رأس البلدان التي استغلت حالة الطوارئ لقمع المعارضة. وتم ذلك على وجه الخصوص ب :

- القمع والحصار على القوى والأصوات المناضلة والمخالفة وانتهاك سافر للحريات وإبراز هبة الدولة بتعنيف المخالفين لإجراءات الحجر الصحي وإتلاف ممتلكاتهم واعتقال الآلاف منهم.
- تجاهل مطالب الحركة الديمقراطية بإطلاق سراح معتقلي حراك الريف وكافة المعتقلين السياسيين والإفراج عن أكبر عدد ممكن من سجناء الحق العام وفق معايير محددة للتخفيف من الاكتظاظ والتقليل من مخاطر انتشار الوباء.
- سن مشاريع قوانين تجهز على حرية التعبير: مشروع القانون 22.20 ومشروع القانون 72.18 بهاجس أمني لضبط أنفاس سائر المواطنين وينتهك بشكل سافر المعطيات الشخصية.
- الزبونية وحضور الهاجس الانتخابي في توزيع الدعم المخصص من طرف صندوق مكافحة الوباء أو قفة الدعم.
- حرمان جزء هام من العمال من الاستفادة من الدعم بسبب عدم التصريح بهم من طرف الباطرونا المجرم، في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
- دعم سخي للمقاولات مقابل دعم هزيل للأسر على افتراض الاستفادة منه.

في الإجمال تمكنت وزارة الداخلية من بسط سيطرة مطلقة على باقي الوزارات وعلى جميع المجالات وتراجع الدور الشكلي أصلا لرئيس الحكومة إلى مستوى غير مسبوق وأصبح مجالا للسخرية. لكن هذه السياسات من ناحية أخرى، عمقت الحقد الطبقي لدى أوسع الجماهير المسحوقة لما عانته ولا زالت من حيف وظلم وإقصاء واستغلال وبطالة واسعة وما عاشته ولا زالت من جحيم اجتماعي في الأحياء الشعبية وفي البادية خاصة مع الجفاف الذي أضاف لجائحة كورونا.

2 - حركة النضال الشعبي :

رغم أنف النظام، فان الفترة عرفت :

- نضالات مهمة وفي شروط عسيرة للطبقة العاملة في قطاعات الصناعة والخدمات والزراعة والمناجم لا يسع المجال لذكرها. وذلك من خلال وقفات احتجاجية واعتصامات ومسيرات للمطالبة على العموم بعودة المطرودين وبتأدية الأجور وبالتصريح في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والاستفادة من دعم الصندوق المخصص لجائحة كورونا.
- احتجاجات كادحي الأحياء الشعبية والقرى في الغالب ضد الحرمان من الاستفادة من الدعم بمختلف أشكاله والزبونية في توزيعه.
- احتجاجات سكان المناطق المهمشة من أجل الماء الشروب وفك العزلة عنهم وتحسين أوضاعهم الاجتماعية (دواوير أيت عمر بإقليم ميدلت نموذجا)، وضد السطو على أراضيهم (قبيلة أيت موسى بالجنوب الشرقي والقبائل المتضامنة معها نموذجا). وللتوضيح فان هذه الاحتجاجات ليست صراعا بين القبائل كما يروج المغرضون لذلك، بل هي تعبير عن نضال طبقي بين الفلاحين الكادحين أصحاب الأرض من جهة والرأسماليين المفترسين والمخزن الذي يدعمهم عن طريق إصدار القوانين والقمع المباشر بمختلف أشكاله من جهة أخرى.
- احتجاجات فئات واسعة ضد جشع قطاع التعليم الخصوصي، وعزمها العودة إلى التعليم العمومي، فيما يتمسك أرباب مؤسسات التعليم الخصوصي بضرورة تأدية الأسر لمستحقات فترة الحجر ويهددون برفض تسليم شهادة المغادرة للتلاميذ المعنيين بل ومنعهم من اجتياز الامتحان الوطني.
- حملة قوية في وسائل التواصل الاجتماعي حققت انتصارا جزئيا بفرض تأجيل البت في مشروع القانون 20.22 المكمم للأفواه.
- بروز مظاهر تضامن متفاوتة ولكن لا يستهان بها بين عموم الجماهير الشعبية.

3 - قوى المعارضة:

لعب اليسار الماركسي عموما والنهج الديمقراطي بشكل خاص دورا هاما في التشهير بالرأسمالية والامبريالية

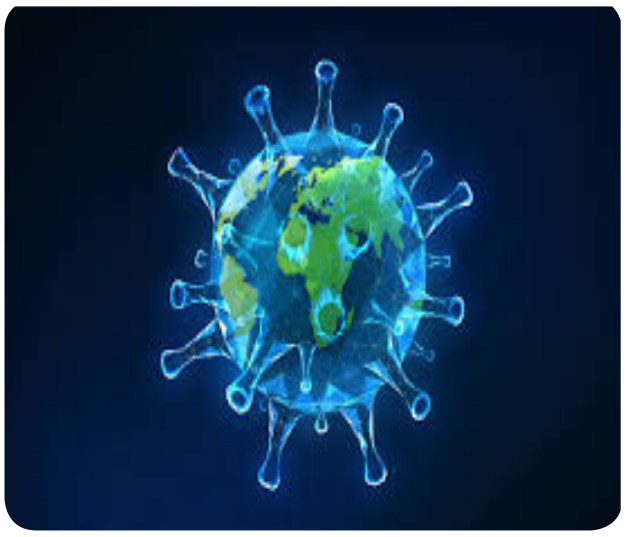

وبسياسات النظام في الداخل والخارج وفي التعريف بالنضالات العمالية والشعبية وتأطيرها عن بعد، لكن اليسار الماركسي مع الأسف لازال يعرف التشرذم رغم محاولات توحيده. أما اليسار الديمقراطي فتخترقه تناقضات بين اتجاه مناضل وآخر ينزع نحو المهادنة والاصطفاف وراء الدولة وإحداث إجماع حولها بدعوى التفرغ لمحاربة الجائحة كما يعاني من رهان مفرط على الانتخابات لتحقيق مشروعه.

إن أزمة النظام مرشحة موضوعيا للمزيد من التفاقم خاصة وأن شركاؤه وعلى رأسهم الامبريالية الفرنسية يعانون بدورهم من آثار الأزمة الاقتصادية لسنة 2007 فاقمتها جائحة كورونا

ولم تململ هذه الأوضاع المأساوية التوجه المتنفذ في الحركة النقابية، لكن النقابات المناضلة والحركة الحقوقية وعلى رأسها الجمعية المغربية لحقوق الإنسان لعبت أدوارا مشهودة في الصراع الاجتماعي رغم الهجوم عليها ورغم تلغيم الحركة الحقوقية من الداخل بعناصر مرتدة عن قيم اليسار المناضل تعمل على نسفها وطي صفحة ماضي الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.

أما جماعة العدل والإحسان، فقد انغمست بشكل شبه كامل في العمل الدعوي وهاجرت إلى سماوات الغيب، انسجاما مع تصريح أمينها العام بأن فيروس كورونا جند من جنود الله يسخرها لتأديب الإنسان. والحق، لا نرى الجماعة تبذل مجهودا حقيقيا لفرض مشاركتها في المبادرات التي يطلقها اليسار والقوى الديمقراطية، بغض النظر عن الإقصاء التي تتعرض له وهو أمر نرفضه.

4 - الآفاق:

إن أزمة النظام مرشحة موضوعيا للمزيد من التفاقم خاصة وأن شركاؤه وعلى رأسهم الامبريالية الفرنسية يعانون بدورهم من آثار الأزمة الاقتصادية لسنة 2007 فاقمتها جائحة كورونا. موضوعيا ستتسارع وتيرة الصراع الطبقي وستزداد حدته بل قد تنفجر الأوضاع في شكل موجة ثورية جديدة على غرار حركة 20 فبراير، خاصة وان الأجواء العالمية نفسها مواتية ومشجعة على خوض النضال والتضحية :

- انفضاح الوجه القبيح للرأسمالية بسبب ضرب المرافق العمومية وعلى رأسها الصحة وغياب التضامن واعتماد شعار مناعة القطيع في البلدان التي يقودها اليمين/اليمين المتطرف (بريطانيا، البرازيل، أمريكا...)
- النضالات الشعبية الهائلة ضد العنصرية في أمريكا وأوروبا وكندا وتفكيك وإسقاط تماثيل رموز العنصرية الذين اغتنوا من تجارة العبيد ومن الاستعمار ونهب خيرات الشعوب المضطهدة. وهي مؤشر على وعي جديد ضد الامبريالية في بلدان المركز الامبريالي نفسه.
- استئناف الانتفاضة الشعبية في لبنان وبوادر ذلك في السودان وغيرها.
- ومن العوامل المساعدة أن فترة الحجر الصحي دربت عددا هائلا من المناضلين/ات والنشطاء على تقنيات الاجتماع عن بعد وما لها من منافع على توسيع دائرة التواصل وضرب طوق الاستبداد.

5 - المهام:

- المثابرة ومضاعفة الجهود فيما يتعلق ببناء حزب عمالي ثوري متماسك ذو نفوذ جماهيري يستند للجوهر الحي للماركسية.
- رفع راية الاشتراكية عاليا، كضرورة للخروج بالبشرية من مأزق البربرية الحالي إلى رحابة حضارة جديدة على أنقاضها.
- النضال من أجل ضم القطاع الخاص في مجالي التعليم والصحة للقطاع العمومي ومن أجل تأميم المنشآت والقطاعات الإستراتجية والقيام بإصلاح زراعي جذري.
- الوحدة في النضال والاستمرار في الهجوم الوحدوي: تمتين الجبهة الاجتماعية المغربية وتفعيل فروعها المحلية وتوسيعها لتضم كل المكونات المستعدة والمتفقة على وثائقها بغض النظر عن مرجعياتها الإيديولوجية والإسراع إلى فتح حوار عمومي بين كل قوى المعارضة الديمقراطية والإسلامية قصد بلورة برنامج للنضال المشترك يروم التخلص من المخزن.
- طرح قضية التشغيل بقوة وإطلاق مبادرة نضالية وحدوية بشأنها.
- توسيع العمل النقابي والربط بينه وبين الحركات الاحتجاجية للكادحين وحركة المعطلين والعمل الحقوقي ونقل نشاط المنظمات الجماهيرية للأحياء الشعبية.

الاشتراكية العلمية
(من كتاب جورج بوليتزر: المبادئ الأساسية للفلسفة)

1. تكوينها

استفاد كل من ماركس وانجلز من ظروف موضوعية أفضل من ظروف كبار الفلاسفة الذين جاؤا قبلهما، إذ أن تناقضات الرأسمالية كانت أوضح حين تم نضج تفكيرهما؛ كما أن نضال البروليتاريا الثوري كان في أوج احتدامه.

ولقد نشبت أول أزمة اقتصادية كبرى للرأسمالية عام 1825 ثم أخذت الأزمات تتوالى فإذا بالقوى الإنتاجية التي حشدها النظام الرأسمالي تنقلب ضده. وعلى هذا الأساس قامت البروليتاريا، وكان عددها يزداد شيئا فشيئا وقد جمعتها الصناعة الكبرى، بنضال ضخم منظم. فحدثت أول ثورة عمالية في ليدن عام 1838 – 1842 كما بلغت الحركة العمالية القومية في انجلترا الذروة.

ظهرت حرب الطبقات بين البروليتاريا والبرجوازية على مسرح تاريخ الشعوب التي تقرر مصير الإنسانية...

2. صِفَاتهَا

يجب إذن التأكيد بقوة على طابع الاشتراكية الماركسية السامي. فهي ليست أسطورة ولا وحياً ولا نظاماً بين سائر النظم الفلسفية، بل هي علم.

والعلم هو معرفة موضوعية للواقع تمدناً بالوسائل لتغيير هذا الواقع. وهكذا شأن الاشتراكية العلمية. وهي تعتمد على اكتشافين كبيرين، وهذان الاكتشافان هما: نظرية التاريخ المادية واكتشاف سر الإنتاج الرأسمالي بواسطة فائض القيمة.

يرجع الفضل في هذين الاكتشافين لكارل ماركس، ولقد جعلا من الاشتراكية علماً من العلوم.

نعلم أن ماركس وجد، في دراسة الفلسفة والعلوم الطبيعة، نظرة عن العلم وهي النزعة المادية الجدلية التي أدى تطبيقها على المجتمعات إلى ظهور النزعة المادية التاريخية.

فلقد اكتشف داروين قانون تطور الطبيعة العضوية بينما اكتشف ماركس قانون تطور المجتمع الإنساني.

وهو قانون خارجي سابق على وعي الناس وارادتهم. لأن الإنتاج - أي النشاط الذي يضمن الناس بواسطته وسائل معيشتهم - هو الذي يكون العامل الأساسي في المجتمعات، ويتحكم في تاريخيها. إذ تتحدد العلاقات الاجتماعية والمؤسسات السياسية والأفكار بواسطة إنتاج السلع المادية.

3 - تأثِير الاشْتراكية العِلميَّة

أ - دَمجُ الاشتراكيَّة مع الحَركة العماليَّة

لم يوجد ماركس الحركة العمالية بل هي واقع موضوعي مستقل عنه وقد بعثها وجود الرأسمالية. ولكنه أمد هذه الحركة، بوضعه للاشتراكية العلمية، بالبوصلة التي تضيء طريقها وتجعلها منيعة لا تقهر.

وهكذا تم بواسطته دمج الاشتراكية مع الحركة العمالية، ذلك لأن البروليتاريا المضطهدة، التي شغلها النضال من أجل لقمة العيش، لم يكن لديها الوقت أو الوسائل لتكوين العلم الاجتماعي والاقتصادي السياسي. فجاءها هذا العلم من الخارج بفضل ماركس الذي تمثل أفضل ما أنتجه الفكر الإنساني فجاءت الاشتراكية العلمية تتويجا لهذا التمثل. وهكذا تكون الاشتراكية العلمية من عمل المفكرين البرجوازيين المتقدمين. ولكن هؤلاء البرجوازيين لم يستطيعوا النجاح بمهمتهم الا بعد الانفصال عن طبقتهم. فلماذا؟ لم تكن البرجوازية، التي كانت قد دعمت ازدهار العلوم الطبيعية، وكانت هذه العلوم ضرورية للتجديدات التقنية التي كانت تستفيد منها - لم تكن تستطيع - بعد الانتصار على الإقطاعية - أن تشجع العلم الاجتماعي بدون أن تسيء لمصالحها كطبقة مستغلة، لأن هذا العلم كان يفضي إلى زوال الرأسمالية المحتم؛ فأعلنت البرجوازية الحرب على العلم الاجتماعي وكانت حرباً ضروساً أدت بها إلى شكوى الماركسية أمام المجالس القضائية في شخص انصارها وهم الشيوعيون. كما حكمت الإقطاعية في الماضي على جاليله لأنه برهن على أن الأرض تدور حول الشمس.

لم يعد الأمر معرفة ما إذا كانت هذه الفرضية أو تلك حقيقة أم لا، بل معرفة ما إذا كانت تسر أولا الشرطة، وما إذا كانت مفيدة أم مضرة للرأسمال. وحل محل البحث المجرد التضارب المأجور كما حل محل البحث الخير سوء الظن والدعاية السخيفة.

وقد قطع كل من ماركس وانجلز علاقتهما بطبقتهما وناديا بوجهة نظر البروليتاريا. ولم تكن البروليتاريا، على عكس البرجوازية، معادية للعلم قط بل أن مصلحتها الطبقية كانت تتفق موضوعياً ومصلحة الاشتراكية العلمية. ولما كانت طبقة مضطهدة فقد وجدت في الاشتراكية العلمية تفسيراً لآلامها وإمكانية للقضاء عليها.

لا بد لكل نظرية من أن تؤكدها التجربة. ولقد برهنت التجربة للعمال على فضائل الماركسية التي لا مثيل لها. كما أثبتت النظرية الماركسية، منذ قرن من الزمن أنها التعبير الوحيد عن مصالح البروليتاريا.

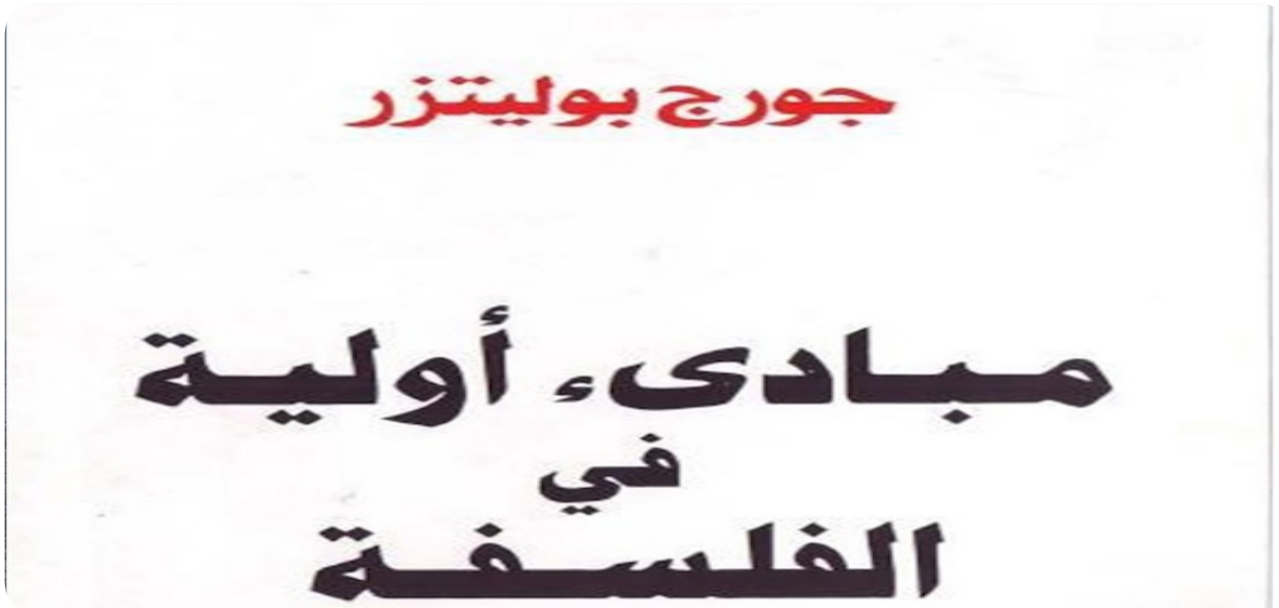

ب - ضَرُورَة الحِزْب الشيُوعي - نَقد التلقائية

كيف تحقق دمج الحركة العمالية بالاشتراكية العلمية؟ بتكون الحزب الذي يضم طليعة البروليتاريا وينظمها، والذي يتسلح بالاشتراكية العلمية فيقود نضال طبقة العمال وحلفائها الثوري.

ذلك هو حزب الشيوعيين الذي يحدد ماركس وانجلز مهمته في "البيان الشيوعي". يحمل الشيوعيون، في الميدان العالمي وفي كل بلد، إلى البروليتاريا فهماً واضحاً لظروف الحركة البروليتارية وسيرها وغاياتها العامة.

وضرورة مثل هذا الحزب معطى أساسي من معطيات الاشتراكية العلمية، وهو يتفق مع تعاليم النزعة المادية الجدلية والتاريخية. فلماذا؟ لأنه إذا صح أن البروليتاريا التي تستغلها البرجوازية مضطرة مادياً للنضال ضدها فلا يعني ذلك قط أن وعيها اشتراكي تلقائي. لأن نظرية التلقائية معارضة للماركسية، والنظرية الثورية علم، وليس هناك من علم تلقائي.

ولقد قام لينين في كتابه "ما العمل؟" بنقد كلاسيكي للتلقائية؛ ويجب أن نعود لهذا النقد لأن كثيراً من الذين يخيل إليهم أنهم شيوعيون يقولون بأن الماركسية ليست سوى "غريزة طبقية". وهذا يفضي إلى المساواة بين البروليتاري المثقف والبروليتاري الذي لا يعرف أين يسدد ضرباته لأنه لا يعي وعياً صحيحاً مصلحته.

فلماذا لا تكون الاشتراكية ثمرة تلقائية للبروليتاريا؟ لأن النظرية الفكرية التي تعرض تلقائيا للبروليتاريا في النظام الرأسمالي، هي النظرية الفكرية البرجوازية، كالدين مثلا أو الأخلاق اللذين يلقنان في المدرسة ويدعوان البروليتاريا إلى "التذرع بالصبر" لأنه لا بد "من ثواب الفضيلة" ولا تعتمد النظرية الفكرية البرجوازية على قوة التقاليد فقط بل تعتمد أيضاً على الوسائل المادية الضخمة التي تمتلكها البرجوازية الحاكمة.

يقولون غالباً: "تسير البروليتاريا تلقائياً نحو الاشتراكية وهذا القول صحيح بمعنى أن النظرية الاشتراكية تحدد أسباب مصائب الطبقة العمالية، لأنها أعمق وأصدق من سائر النظريات، ولهذا يتمثلها العمال بسهولة إذا لم تستسلم هذه النظرية أمام التلقائية، وإذا ما أخضعت هذه التلقائية لها.. تنجذب الطبقة، العمالية تلقائياً نحو الاشتراكية. غير أن النظرية الفكرية البرجوازية هي التي تفرض نفسها تلقائياً على العامل.

ويلاحظ لينين أن حركة البروليتاريا التلقائية لا يمكن أن تؤدي بالبروليتاري إلى ابعد من مرحلة تأليف النقابات التي تضم العمال من مختلف المعتقدات السياسية، وتهدف للنضال من أجل رفع مستوى الحياة والأجور. ولكن ليس هناك من نقابة تستطيع، بصفتها هذه، أن تحمل للعمال ما يحمله الحزب السياسي الماركسي ألا وهو أمل الثورة والعلم الثوري. وبهذا تتضح جذور الاستغلال الرأسمالي. تستطيع الاشتراكية العلمية، إذن، بنضالها المرير ضد النظرية الفكرية البرجوازية المنتشرة في كل مكان أن تجد طريق طبقة العمال. وهي مهمة يستحيل تحقيقها بدون وجود حزب يعتمد على العلم الثوري، ويتصل بالجماهير الكادحة ويحمل لهذه الجماهير الوعي الاشتراكي. مصلحة البروليتاريا الثورية تأمرها بالدفاع عن الحزب الشيوعي ضد أي هجوم وتقويته، لأن وجوده ضروري لانتصارها. أما نظرية التلقائية فهي تضع البروليتاريا تحت حماية البرجوازية.لأن نظرية التلقائية هي الأساس المنطقي لكل نزعة انتهازية.

يفسر دور الحزب الثوري العلمي هذه الميزات التي حددها لينين منذ خمسين عاماً. ويعجز العمال الذين يتأثرون بالنظرية الفكرية البرجوازية عن إدراك هذه الميزات. وهاك بعض هذه الميزات:

أ - للخطأ صور وأشكال عديدة ولكن العلم واحد. ومن هنا كانت وحدة المبادئ التي تميز المناضلين الشيوعيين. وليس هذا تفكير القطيع. فلقد اتفق جميع الفيزيائيين على الاعتراف بقوانين الطبيعة. ولهذا كان من العبث ادعاء عالم بأن له علمه الخاص به. وكذلك لا يتعلق علم المجتمعات بمزاج هذا العالم أو ذاك. والنتائج التي يصل إليها مستمدة من التجربة، ولهذا فهي حقائق موضوعية تصح عند الجميع. وهذا ما يفسر "وحدة" الحزب الماركسي.

ب - أن النقد والنقد الذاتي اللذين يخضع لهما المناضلون الشيوعيون عملهم هما شرط مطلق لتقدم العلم.

ويجب على كل علم - ومنه العلم الاجتماعي - أن يراقب مناهجه ونتائجه. وهذا مهم جداً لنجاح النضال الثوري ولمصلحة العمال. ولهذا فأن محرري جريدة "البوبولير" حينما يسخرون من النقد الذاتي قائلين بأنه "يدنس" الذين يستعملونه، أنما يعبرون عن امتهانهم لمصلحة العمال.

ج- الإدارة الجماعية ضرورة علمية أيضاً في جميع مستويات الحزب الثوري. ذلك لأن قراراً ما أو شعاراً ما لا يمكن أن يعكسا تماماً مصالح الحركة الا إذا كانا نتيجة لنقاش جماعي يشترك فيه جميع المناضلين فيحمل كل منهم معه التجربة التي استفادها من اتصاله بالجماهير ويعمم الحزب في مجموعه كل هذه العلاقات. النظرية هي تجربة الحركة العمالية في جميع البلاد في صورتها العامة.

أوليس من الطبيعي أن يكون هذا التعميم، الذي يعكس مختلف مظاهر الحركة لزمن معين، قانوناً لكل مناضل ؟

احتجاجات صاخبة تجتاح كبريات المدن بالعالم:
رفض شعبي لنظام رأسمالي عنصري لم يعد يقوى على الاستمرار

الحسين بوتبغى

يمر النظام الرأسمالي في الوقت الراهن بأزمة متعددة الأبعاد، أزمة صحية، سياسية، اقتصادية واجتماعية. فقد ابانت الأزمة الصحية الحالية عن عجز النظام الرأسمالي المعولم عن توفير الدواء والتجهيزات واللوازم الطبية الضرورية والأطقم الطبية الكافية والمتمرسة لمواجهة الجائحة والحد من اثارها على مختلف الشرائح الشعبية. جائحة كورونا هذه أظهرت الواقع المزري الذي أصبح عليه قطاع الصحة العمومية الذي عانى لسنوات من السياسات النيوليبرالية التي قوضته من الداخل وسهلت خوصصته لفائدة كبار الرأسماليين فتحول من مرفق عمومي حيوي إلى مجال للاستثمار يدر أرباحا طائلة ويسيل لعاب كبار الرأسماليين.

الأزمة الصحية الحالية أظهرت، في نفس الوقت، قدرة الشعوب على تطوير روابط التضامن وتجسيدها في أشكال تعبيرية راقية. ففي الوقت الذي دعت فيه الأنظمة الرأسمالية وحكوماتها المواطنين إلى التزام "الحجر الصحي" والبقاء بالمنازل، كان رد الشعوب التلقائي هو الإشادة وبكل الاشكال التعبيرية بتضحيات الأطقم الطبية التي صمدت بالصفوف الأمامية لمواجهة الجائحة مسترخصة حياتها في سبيل انقاد أرواح الملايين من المرضى. في هذا الوقت كشف فيه كبار الرأسماليين الاحتكاريين عن جشع غير مسبوق، فقد طالبوا الحكومات و الابناك المركزية بتقديم الدعم المالي لهم وبتوفير الضمانات الكافية لتنمية أموالهم و مراكمة المزيد من الأرباح. لهذا السبب بالضبط لجأت الحكومات وآلاتها الدعائية للترويج لشعارات أيديولوجية مدغدغة للمشاعر من قبيل التضامن وحماية الاقتصاد الوطني في حين ان هذه الحكومات لا تتوانى في توظيف الصدمات ونشر الهلع في الأوساط الشعبية بهدف تمرير مخططاتها الرامية إلى الإجهاز على حقوق الكادحين ومكاسب مختلف الفئات الشعبية والتخفيف جراء ذلك من وقع الازمة الاقتصادية الخانقة للنظام الرأسمالي التي تتوارى خلف الانتشار الكاسح لفيروس كورونا.

لقد سمحت الأنظمة الرأسمالية القائمة للباطرونا لتكثيف الاستغلال والرفع من وثيرة الحرب الطبقية التي تشنها على اليد العاملة بحيث فرضت عليها كما على باقي الطبقات الشعبية التخلي عن كل أشكال النضال وعن اي مطالبة بالحقوق، وذلك في ظرف يعرف إغلاق المؤسسات الإنتاجية ما نتج عنه ارتفاع مهول في عدد البطالة وانخفاض حاد في دخل العائلات. فعوض توظيف الاموال العمومية لتلبية الحاجيات الاجتماعية والصحية والاقتصادية الأساسية لعموم الشعب لجأت الحكومات بعدد من الدول الرأسمالية الى فرض حالة الطوارئ التي بموجبها تم تجميد كل الحقوق الديمقراطية ومنحت قوى القمع من بوليس وعسكر حق استعمال كل أساليب البطش "للحفاظ على الامن"وتوفير الشروط الملائمة للطبقة البورجوازية لتكثيف الاستغلال ومراكمة الارباح. هكذا يتم توظيف جائحة كورونا للحد من حرية العمال والمستخدمين واسكات كل الأصوات المنتقدة والسماح بانتشار توجهات يمينية متفاشية. لقد أصبحت الفئات الشعبية تواجه ظروف عيش صعبة وجد معقدة في ظرف تمر فيها المجتمعات الرأسمالية بأزمة عامة وشاملة ويعرف فيها النظام الرأسمالي العالمي تفاقم كل تناقضاته ويبرهن عن عجزتام عن تقديم أي حل مناسب للازمة المركبة التي يمر بها عدا تكثيف الاستغلال وتكريس أساليب القمع والترهيب .

في أجواء الأزمة العامة هذه، اندلعت بالولايات المتحدة الامريكية انتفاضة صاخبة ضد العنصرية وضد الشروط اللإنسانية التي يتواجد عليها قسم كبير من الأمريكيين. فقد تم تنظيم احتجاجات عارمة من طرف البروليتاريا الأمريكية المضطهدة فالتحقت بالشارع في مواجهة لقوى القمع إثر الجريمة النكراء التي دهب ضحيتها مواطن أمريكي من أصول افريقية يدعى"جورج فلويد". هذه الاحتجاجات هي فعلا موجهة ضد

ممارسات عنصرية لكن أسبابها الحقيقية قد تتضح أكثر عندما نستحضر الإطار العام الذي تندرج فيه. فالطبقة العاملة بالولايات المتحدة الامريكية كانت دوما متعددة الثقافات والاثنيات وتتشكل نواتها الصلبة من بروليتاريين سود يشتغلون بمعامل السيارات وقطاعات الصحة والبناء والمطعمة وغيره، وهذا القسم من البروليتاريا، الافرو-أمريكي، كان دوما في طليعة الصراع الطبقي بالولايات المتحدة. إن العمال السود الأمريكيين هم في قلب الطبقة العاملة، والاحياء الشعبية التي يقطنونها تضم فقراء من كل الاثنيات، من كل المزاولين للأعمال الشاقة ويتقاضون أدنى الأجور. على هذا النحو فالعنصرية، في إطار التقسيم الاجتماعي للعمل بأمريكا، كما بباقي الدول الغربية، تمارس على قسم من المواطنين الملونين من عمال وكل الفئات الفقيرة وإثر ذلك تأسست ضدهم بنية اجتماعية عنصرية محتقرة تتوحد في اطارها الشرطة والباطرونا والسلطة المركزية. وفق هذا الطرح فالاحتجاجات الحالية بأمريكا، كما بباقي المراكز الامبريالية، هي انتفاضة ضد العنف العنصري المؤسساتي وضد الاستغلال والقهر.

لقد تسبب القتل الاجرامي لجورج فلويد على يد شرطي بمدينة منيابوليس (Minneapolis) في اندلاع احتجاجات بكل المدن الكبرى بالولايات المتحدة الامريكية وبالعديد من الدول عبر العالم. ورغم حالة الطوارئ وما ترتب عنها من منع للتجمعات، فقد تم تنظيم العديد من التجمعات والمسيرات السلمية في تحد صريح للحكومات وتم التنديد من خلالها بالعنصرية المؤسساتية وبانعدام المساواة وبالفوارق الاجتماعية. هذه الاحتجاجات ووجهت في معظمها بقمع شديد ورغم كل ذلك فقد أرغمت الأنظمة الامبريالية عبر العالم على إعادة النظر في معاملتها لقسم عريض من مواطنيها وفرضت على أجهزتها القمعية مراجعة تصرفاتها تجاه مواطنين دنبهم الوحيد هوانتمائهم الطبقي واصولهم الاثنية.

هذه الموجة من الاحتجاجات شكلت حدثا غير مسبوقا أثبتت لمن لايزال يعتقد أن ميزان القوى بأكبر دولة صناعية قار لا يتغير بأن الفكرة غير صحيحة و تستدعي المراجعة الفورية. فأمريكا ليست دولة ممانعة كما يتم الترويج له، كما أن الأزمة الحالية لا تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية لوحدها، بل هي أزمة عامة وشاملة للنظام الرأسمالي العالمي في صيغته النيوليبرالية الحالية. فقد انتفضت معظم المدن الكبرى بأمريكا واستقطبت الاحتجاجات مواطنين من كل الأطياف، من عمال وشباب وطبقات وسطى مثقلة بالديون، كما تواجد بها البيض إلى جانب السود، ومن أصول أسيوية إلى جوار "اللاتينوس" (latinos). كما أن الاحتجاجات عمت كل دول العالم، بل كل القارات، بحيث شهدت شوارع كبريات المدن بفرنسا موجات من الغضب، ووقع نفس الشيء بكل من إسبانيا وبولونيا، بالبرازيل والمكسيك و الأرجنتين وباليابان والهند، ووصلت الاحتجاجات إلى أستراليا و زيلاندا-الجديدة. هكذا تواجد العالم أمام موجة من الغضب العارم عكست احتدام تناقضات النظام الرأسمالي وأعطت للصراع الطبقي بعدا غير مسبوق. فبالرغم من ان وسائل الاعلام وعدد من المثقفين لا يكفون عن اختزال الأحداث في جانبها العنصري فقط، فهي في حقيقة الامر تعبير عن صراع طبقي وانتفاضة شعبية ضد كل أشكال الحيف والاضطهاد العنصري وذلك ما أعطاها قدرة كبيرة على تعبئة كل البروليتاريين، كل المهمشين وكل المضطهدين وجعلتهم يلتحقون بصفوفها ويتبنون شعاراتها.

جريمة القتل العنصري التي دهب ضحيتها "جورج فلويد" لم تكن الجريمة الأولى من نوعها التي تقع بالولايات المتحدة الأمريكية أو بباقي الدول الرأسمالية، لكنها كانت بمثابة النقطة التي أفاضت غضب الشارع. انها جريمة عنصرية تمت في ظروف الأزمة فانضافت للاستياء العام والاحتقان الشعبي الذي ترتب عن تخبط واستهتار الحاكمين أثناء معالجة الأزمة الصحية والاجتماعية لجائحة كورونا و سمحت في نفس الوقت بإظهار الوجه البشع للنظام الرأسمالي النيوليبرالي. ولقد كان لذلك وقع بالغ على الرأي العام، و بالخصوص على كل المقهورين و المحرومين، كل الذين اقصاهم النظام الرأسمالي و كانوا اول المتضررين من كورونا، و في مقدمة هؤلاء الأفرو-أمريكيين و الملايين ممن فقدوا عملهم و كل المضطرين لاستئناف العمل في شروط خطيرة وكذا الشباب و الطلاب الذين حرموا كما حرمت عائلاتهم من العمل و من التغطية الاجتماعية.

النظام الرأسمالي العالمي يفرض شروط عيش لا إنسانية على الملايين من البشر عبر العالم، لكن الجديد هذه المرة هو ان السواد الأعظم من هؤلاء، وقسم منهم لأول مرة، يتساءلون حول طبيعة ومشروعية هذا النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي فرض عليهم فرضا. فالنظام الرأسمالي بالولايات المتحدة الأمريكية تأسس إثر إبادة جماعية للسكان الأصليين، ثم تقوى وترسخ عبر الاسترقاق والعنف الاجتماعي وتكثيف الاستغلال واضطهاد العمال. والتساؤل عن ظهور هذا النظام وتطوره وتمدده عبر العالم يفرض استحضار الطرق المتشابهة التي تأسست عليه كل الدول الامبريالية عبر تاريخ استيطاني يرتكز إلى النهب وتكريس ممارسات فضيعة في حق الشعوب بمختلف القارات. هذه الأساليب البغيضة المتبعة من اجل "الاغتناء والتطور" لا تزال توظف حتى اليوم من طرف الرأسمالية المعولمة التي دفع بها جشعها ورغبتها الجانحة لمراكمة الأرباح الى تدمير الطبيعة وتهديد مستقبل الإنسانية قاطبة.

إن هذا السلوك الإجرامي الذي طبع الرأسمالية عبر التاريخ هو بالضبط ما دفع اليوم بالمحتجين عبر العالم لمحاولة إسقاط كل التماثيل التي ترمز للعنصرية وللماضي الاستعماري المقيت. و رغم كل ما قيل و كتب عن جدوى مثل ذلك السلوك، إلا أن دلالته و رمزيته تكمن في كونه دعوة صريحة لإعادة كتابة التاريخ وتنقيحه، كما أنها تعبير عن لحظة حاسمة لم تعد فيه الطبقات الشعبية تستسيغ التغطية على نظام لم يتورع لحظة من توظيف القهر والاستغلال من اجل البقاء، نظام شاخ ولم يعد يقوى على الاستمرار. فهل يا ترى ستقوى الشعوب وقواه الحية على إسقاطه واستبداله بنظام أحسن، نظام أكثر إنسانية؟

قراءة في كتاب "النساء في الحركة العمالية"

بقلم سيد صديق (مصر)

ناقش كتاب "النساء في الحركة العمالية"، الصادر عن دار المرايا للإنتاج الثقافي، أواخر العام 2019، مشاركة النساء في الاحتجاجات العمالية في الفترة من 2006 إلى 2010.

يرجع اختيار هذه الفترة أولًا إلى الطفرة في مشاركة النساء في الاحتجاجات، وقد كانت هذه المشاركة سمةً جوهريةً (بحيث كان الاستثناء هو عدم مشاركتهن)، ولم تكن فقط مجرد إضافة كميَّة، بل ومثَّلت تحديًا لثقافة تستبعد النساء من المجال العام وضربًا لقيودٍ تتجاوز قيود السلطة إلى قيود المجتمع. وثانيًا الأهمية الكبرى لهذه المرحلة من الحركة العمالية وارتباطها بتغييراتٍ مهمة تجاوزت المطالب والشعارات وعبَّرت عن تحدٍ للقوانين التي صادرت أشكال الاحتجاج السلمي، ورفضٍ للسياسات الاقتصادية التي اتبعتها الدولة.

تنبع أهمية هذا الكتاب والجهد المبذول فيه من ثلاثة باحثين، بالإضافة إلى مشاركة آخرين في نقاش مائدة مستديرة من ثلاث جلسات، من أنه بمثابة نقطة انطلاقٍ لنقاشٍ طويل لا ينتهي مع انتهاء فصوله، وكذلك من المحاور والمشكلات التي يطرحها والتي هي بحاجةٍ إلى المزيد من النقاش وتحليل واستخلاص خبرات الماضي من أجل المستقبل. يناقش الكتاب أيضًا مشاركة النساء في سوق العمل، وأشكال مشاركتهن في الاحتجاجات وكيف تأثَّرت أوضاعهن بهذه المشاركة، والتأثير المُتبادَل بين الجهود والحركات النسوية ومشاركة النساء في الاحتجاجات.

يناقش الفصل الأول، الذي أعدَّته الصحفية والباحثة الاقتصادية بيسان كسَّاب، حجم مشاركة النساء في قوة العمل ومدى تمتُّعهن بحقِّ العمل في حدٍ ذاته. يستند الفصل إلى تحليل كمٍّ هائل من الإحصاءات المتنوِّعة، من البنك الدولي والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، وغيرهما من المصادر الموثوقة، ليكشف بادئ ذي بدءٍ عن تطوُّر كبيرٍ في الفجوة بين بطالة الرجال وبطالة النساء.

يشير الفصل إلى تدني حجم مشاركة النساء في قوة العمل في مصر، إذ بلغت نسبة 22.8% في عام 2018، في مقابل 35.6% تمثِّل متوسط حجم مشاركة النساء في سوق العمل في الشريحة الدنيا من البلدان متوسِّطة الدخل، ليصبح حجم مشاركة النساء في قوة العمل في مصر ضمن أقل المُعدَّلات عالميًا (حوالي ثلث قوة العمل من الرجال في الفترة من 2005 إلى 2017)، بحيث لا يزيد عنه في دولة كالمملكة السعودية، ذات القواعد الاجتماعية والقانونية المتشدِّدة للغاية بشأن خروج النساء للعمل وللمجال العام.

لعلَّ من أهم ما يكشفه هذا الفصل من الكتاب هو تدني أجور النساء في القطاع الخاص (متوسط 754 جنيه أسبوعيًا في العام 2018)، بالإضافة إلى تدني أجورهن عن الرجال في القطاع نفسه بنسبة تتخطَّى الـ17.

يسلِّط الفصل الضوءَ أيضًا على العلاقة العكسية بين الزواج وعمل النساء، لا سيَّما في القطاع الخاص، في ظلِّ منظومة اجتماعية تلقي الأعباء المنزلية بكلِّ ثقلها على النساء المتزوِّجات (34 ساعة أسبوعيًا في المتوسط أي نحو 5 ساعات يوميًا)، في إشارة كذلك إلى ارتباط عمل المرأة في مصر بإمكانية تحسين ظروف العمل عمومًا، وبالذات في صورة خفض ساعات العمل.

ويلفت الفصل إلى أنه رغم التأثير الكبير لقضية العمل المنزلي غير مدفوع الأجر على حجم قوة العمل النسائية، ورغم أن هاجس "التوازن بين العمل والعائلة" يمثِّل التحدي الأبرز أمام النساء العاملات، ظلَّت هذه القضية خارج نطاق التناول تقريبًا في الأدبيات المؤسِّسة لعمل المرأة كمطلب نسوي.....الخ

كيف توصَد الأبواب في وجه النساء؟

حول معاناة المرأة بالمنطقة

بني تجيت

حياة آمزيان

تقع بني تجيت في المغرب الشرقي للمملكة او ما يسمى بالمغرب المنسي للاسف.

تسود عدديا مجتمعها الطبقة الهشة جدا، وتتوفر المنطقة على ثروات طبيعية هائلة لكن للاسف لا يستفيد منها الا الطبقة البرجوازية، ومن اهمها الثروات المعدنية التي يزخر بها جبل بوظهر (الرصاص،الكالامينا، لابريتين...). يشتغل بها جل او معظم ابناء وبنات المنطقة، لانه لا بديل لذالك رغم الاضطهاد الوحشي الذي يمارس عليهم من ارباب العمل. فهم محرومون من جميع حقوقهم المشروعة وعلى رأسها الضمان الاجتماعي والتامين الصحي والعطل الأسبوعية او الموسمية، لا شيء الا الاستبعاد اذا طلبت حقا من تلك الحقوق، وما يزيد الطين بلة استغلالهم المهين للمرأة التجيتية ابشع استغلال. فهي لا تختلف عن نساء المدن الأخرى فهي"ام، أخت، بنت". إنها ولجت المدارس الى جانب الرجل، فهي مثقفة على كل المستويات، وعلى دراية بكل ما هو معاش. لقد دفعتها الظروف الصعبة للمنطقة الى تشتغل بابخس الأجور في جبل بوظهر. تخرج من بيتها على الساعة الخامسة صباحا وتعود الرابعة زوالا، بأجر يتراوح بين 30 و40 درهما لليوم. فاين يا من تطبلون و"تزمرون"، اين الحقوق اين الانسانية ؟ فهي لا بديل لها غير هذا العمل والمنطقة غنية عن التعريف، فقد عانت ولا زالت تعاني في صمت من اجل لقمة عيشها عيش لعائلتها.

ولم تقتصر معاناتها في مناجم بوظهر، فقد تفرعت معاناة المراة في الدواوير المحيطة ببني تجيت. فهي راعية الغنم، والفلاحة و الآلة... فهي العمود الفقري لكل الدواوير منها(ايت يعقوب ،السبايك، ايت حدو، ازار...)، فهي تساهم في كل النشاطات الحيوية من حرث وزرع و نسج زربية ونقش...

إنها طاقة منتجة يعتمد عليها في مجتمعنا، لكن تبقى دائما مهمشة في المجالات العامة، رغم انها اعطت دروسا كثيرة وقوية في الحياة، وربت اجيالا يعتمد عليها في المنطقة.

فالى متى يرفع عليها الحيف والتهميش ؟ و يعترف بدورها الهام يوما من الايام.

أي تكوين نريد ومهام القوى التقدمية في هذا المجال

يسين زهير، مؤطر بالتكوين المهني

1 - لابد من تحرير التكوين المهني من وصاية البنك العالمي وصندوق النقد الدولي و كذا عبث الباطرونا وتسخيره لمصالحها، ولكن بالأساس انتزاعه من قبضة الدولة المخزنية التي تستعمله للتستر على الحصيلة الكارثية للتعليم وتدبير الهزات الاجتماعية.

2 - تكريس التكوين المهني كمرفق عمومي و إقراره كحق غير قابل للتبضيع مجاني و موجه لخدمة الإنسان بدل السوق مواكبا و ملبيا حاجيات الاقتصاد الوطني بدل مصالح الشركات العابرة للقارات

3 - الحد من تضارب الإطارات القانونية المنظمة للقطاع في أفق توحيدها.

4 - رد الاعتبار للمهارة المهنية اجتماعيا و معرفيا وعلى وجه الخصوص ذات الحمولة الصناعية واليدوية.

5 - أقرار الحق في التوجيه المهني واعتماد منظومة مفتوحة طيلة السنة التكوينية والتخلي عن منطق الانتقاء التصفوي والتوجيه المبكر لتمكين الشباب من إمكانية إعادة التوجيه لاحقا.

6 - إقرار وضمان التكوين مدى الحياة كحق للشغيلة و كاختيار لا كإكراه أو كملائمة لحاجيات سوق الشغل.

و أخيرا باعتبارنا مناضلين يطمحون لبناء مجتمع ينتفي فيه استغلال ألإنسان للإنسان وتتبؤ الطبقة العاملة طليعة و قيادة مهام إرساء هدا المجتمع، مجتمع يتساوى فيه العامل والمهندس، الممرض و الطبيب ....علينا بشكل آني إيجاد السبل لتوطين فعل نضالي بقطاع التكوين المهني .....

فالتكوين المهني لا يحضا باهتمام اليسار بشكل جدي بل نجد أن الخطاب البورجوازي المتعالي يخترق صفوفه بشكل ضمني.

التكوين المهني يحيل إلى نقيضين كما تم تبيانه فيما سبق: واقع فرضه التقسيم الرأسمالي للعمل البشري، أي أنه غير طبيعي و حتمي بل نتيجة لتوجه سياسي محدد، ومن جهة أخرى فهو جزء مهم من الثقافة العمالية ومحط كبرياء و مصدرا لفخر الانتماء الطبقي لمواجهة غطرسة "وبهاء" الخطاب البورجوازي، المناضلين العمال أو من أصول عمالية يدركون دلك..بالإضافة إلى ذلك فهو يشكل أيضا تمظهرا أصيلا لمقاومة الاستلاب والظروف القاسية للاستغلال (العمل الليلي، الإرهاق الجسدي، التحرش الجنسي و الإهانة اليومية.....)

الانتماء الاجتماعي لشباب معاهد التكوين المهني وخصوصا مصيرهم الطبقي، حيث لن ينفع معه تطور كفاءتهم و ارتفاع مستواهم الدراسي لأن مكينة الاستغلال لا تهتم إلا بالإرباح، يطرح على اليسار و الحركة النقابية المناضلة مزيدا من الاهتمام و العمل في أوساطهم رغم الصعوبات والإكراهات. بالفعل عملية غير سهلة بحكم المراقبة الإدارية و الضغط الممنهج على المتدربين في مراكز التكوين و المقاولات و الحضور القوي للخطاب المخزني مهنيا واجتماعيا. بالإضافة، ربما لقصر مدة التكوين وانعدام الجسور بين شباب معاهد التكوين المهني و مناضلي الإتحاد الوطني لطلبة المغرب. كلها أسباب موضوعية نجدها أيضا في كل جبهات النضال، لكن تبقى هده الفئة بحكم مصيرها الطبقي مدخلا أساسيا للارتباط بالطبقة العاملة.

التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي

بدر عويش

كثر مؤخرا الحديث حول التكوين المهني، خصوصا لدى الجهات الرسمية للدولة المغربية، فعقدت عديد القاءات وصدرت مجموعة من التقارير التي تتحدث عن هذا القطاع المرتبط بوزارة التعليم والتكوين المهني والبحث العلمي، هذا القطاع الذي أصبح بين عشية وضحاها محط اهتمام الجهات المسؤولة، فما الغاية من هذا الاهتمام؟ وماذا يطبخ لهذا القطاع؟ الجواب على هذين التساؤلين مرتبط بالأساس بوضع التعليم وبالسياسات التعليمة المتبعة في بلادنا منذ ستينيات القرن الـ20، والوضع الكارثي الذي أل له التعليم برمته، نتيجة تسليعة ووضع رهن إشارة الرأسمال، ولكي تكتمل مهمتهم كان من اللازم المرور لقطاع التكوين المهني لإعتبارات عدة، أهمها الوضع الهش الذي يعيشه القطاع وضعف بل وانعدام حركة طلابية مناضلة به وكذا ارتباطه أكثر بسوق الشغل خاصة القطاع الخاص،علاوة على سهولة إحداث تكوينات وتدريبات تحت الطلب لتلبية حاجيات الرأسمال المحلي ونظيره الأجنبي.

ما قلناه على قطاع التكوين المهني بشكل عام ينطبق على التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي، الذي وللإشارة لا تسلط عليه الأضواء إلا ناذرا كما أنه يخضع تحت الوصاية الحصرية لوزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات وهو ما يجعله منعزلا شيئا ما عن باقي منظومة التكوين المهني.

2 - لمحة تاريخية عن التعليم الفلاحي بالمغرب

2-1 خلال فترة الاستعمار الى حدود 1957

يعود تاريخ تأسيس أولى المدارس الفلاحية بالمغرب التي تخرج المهندسين الى سنة 1942، حيث تم إنشاء المدرسة الوطنية للفلاحة بمكناس وبعدها تم افتتاح المدرسة الغابوية بإفران سنة 1948. وما بين سنتي 1951 و1957 تم إحداث مدارس فلاحية تطبيقية (مدرسة Xavier Bernard بالمحمدية سنة 1951، مدرسة البستنة بمكناس سنة 1953، المدرسة الفلاحية بتمارة سنة 1951 والمدرسة الفلاحية بالسويهلة بضاحية مراكش سنة 1954) هذه المدارس كانت تخرج المهندسين التطبيقيين ومدة التكوين بها كانت أربع سنوات.

2-2 الفترة الثانية : مابين سنتي 1957 و1972.

هذه الفترة كانت جد مهمة وغنية حيث تم خلق مؤسسات تكوين المساعدين التقنيين بمجموعة من مناطق المغرب في مختلف التخصصات، وكانت مدة التكوين محددة في ثلاث سنوات (المدرسة الغابوية سنة 1957، مدارس فلاحية بمناطق الزرايب ضاحية بركان والسويهلة و الفوارات ضواحي مدينة القنيطرة سنة 1968 ومدرسة الهندسة القروية والطبوغرافية بمكناس سنة 1972 ومدرسة الميكنة الفلاحية ببولقنادل-سلا في نفس السنة). هذه الفترة كذلك تم خلق مراكز التكوين التقني سنة 1969.

تم كذلك خلق مسلك الاقسام التحضيرية للولوج للمدارس الزراعية الفرنسية أول مرة بالمغرب سنة 1962 بثانوية مولاي يوسف بالرباط، وسنة 1967 سيتم إنشاء مديرية خاصة للتعليم الفلاحي والتكوين المهني تابعة لوزارة الفلاحة، وسنة 1968 تم تنظيم مناظرة وطنية بضاحية المحمدية -اللويزية- حول التعليم الفلاحي والذي تمخض عنها نظام جديد للتعليم الفلاحي بالمغرب، وفي نفس السنة تم خلق معهد الزراعة بالرباط سنة ليتحول لمعهد الزراعة و البيطرة سنة 1972 بعد إضافة شعبة البيطرة. وسنة 1970 تم إنشاء المدرسة الوطنية الغابوية بسلا.

2-3 الفترة الثالثة : من 1980 إى 2000

خلال هذه العشرين سنة والتي تزامنت مع سياسات التقويم الهيكلي تم تطبيق "إصلاح" أخر على منظومة التكوين المهني بالقطاع الفلاحي سنة 1984 وهو ما سيتمخض عنه إقرار ثلاث مستويات في التكوين المهني بالقطاع الفلاحي وهم :- مستوى التأهيل وهو مفتوح في وجه أبناء الفلاحين الصغار الذين يتوفرون على مستوى الثالث الإعدادي - مستوى التقني وهو مفتوح أمام التلاميذ أصحاب مستوى الباكلوريا - مستوى تقني متخصص للحاصلين على الباكلوريا. سيتم تفعيل مقتضيات هذا "الإصلاح" بدءا من سنة 1996.

خلال هذه الفترة كذلك وبالضبط سنة 1982 تم إحداث شعبة العلوم الزراعية بالعديد من الثانويات الفلاحية بالمغرب، وسيتم إطلاق مشروع (قدرة-تكوين-شغل) مابين سنتي 1991 و1993 وبعدها تم إصدار القانون رقم 96-36 الخاص بتأسيس وتنظيم التكوين المهني التناوبي.

2-4 الفترة الرابعة : من سنة 2000 إلى اليوم

تميزت هذه الفترة بالاستمرار في إصدار القوانين والمشاريع دائما في إطار "الإصلاح" حيث سيتم إصدار القانون 00-12 والذي جاء لينظم عملية التكوين بالتدرج كما تم إطلاق مشروع تكوين 300.000 شاب قروي. وما بين سنتي 2000 و2003 تم إعطاء الإنطلاقة لأولى التجارب الخاصة بمقاربة القدرات بمؤسسات التقنيين المتخصصين خاصة بمدينتي مكناس والمحمدية.

وما بين سنتي 2003 و2009 تم إعادة هيكلة نظام التكوين المهني بالقطاع الفلاحي مع بداية تعميم البرامج الجديدة التي يتم إنشاؤها بنظام مقاربة القدرات، أما خلال الفترة من 2008 إلى سنة 2010 فتميزت بإنتاج مخططات قطاعية "للتنمية والتكوين" بالقطاع الفلاحي وكذا إطلاق مخطط للتدريب المهني خاص بالشباب القروي وأخر خاص بالتكوين في الصناعات الغذائية.

3 - كيف تدبر وزارة الفلاحة التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي؟

في إطار المرسوم 2-09-168 الذي صدر في 21 ماي 2009، الذي حدد تنظيم ومهام المديريات المركزية لوزارة الفلاحة والصيد البحري أنذاك، والذي كذلك من بين مهام الوزارة إرساء استراتيجية للتعليم العالي الفلاحي والبحث والتكوين التقني والمهني بالقطاع الفلاحي، ولهذا الغرض تم إنشاء مديرية التعليم والكوين والبحث (DEFR). كما تم كذلك وهذا بطبيعة الحال في إطار مرامي الوزارة لإنجاح مخطط "المغرب الأخضر"، حيث عمدت الوزارة إعطاء المديريات الجهوية للفلاحة مهمة قيادة وتنسيق ومتابعة برامج التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي على مستوى كل جهة، بحيث أن من بين المصالح المتواجدة بالمديريات الجهوية مصلحة خاصة بالتعليم التقني والتكوين المهني والبحث تابعة لقسم الشراكة والدعم التنموي.

من هنا يتضح أن وزارة الفلاحية أولا هي صريحة في أهدافها التي تختزلها في رهن التعليم التقني والتكوين المهني والتأهيل الفلاحي لفائدة المقاولات والضيعات الفلاحية المحلية ونظيرتها الأجنبية ومدها بالموارد البشرية المؤهلة وبثمن بخس

يلاحظ مما سبق أن العقلية السائدة بوزارة الفلاحة لصاحبها المقرب جدا من المخزن هي عقلية تسليعية تجعل التعليم الفلاحي في خدمة سياساتهم الفلاحية والذي شكل "مخطط المغرب الأخضر" أحد حلقاته والذي تم تجاوزه ب"الجيل الأخضر" دون تقييم، لكن ما هو مؤكد أن سياسة الوزارة لن تتغير في علاقتها بالتعليم التقني والتكوين المهني لأنها بالمقام الأول تسعى لوضعه (أي التكوين المهني بالقطاع) في خدمة مخططاتها ولتلبية حاجيات المستثمرين ورؤوس الأموال بالقطاع الفلاحي.

4 - أهداف ومرامي التكوين المهني بالقطاع الفلاحي : سخاء مطلق اتجاه الباطرونا الزراعية

الاهداف المعلنة من طرف وزارة الفلاحة فيما يخص المستويات الثلاث للتأهيل والتكوين المهنيين، وتلخصها قي هدفين يتيمين وهما : الهدف الأول وهو تليبة حاجيات المقاولات والضيعات الفلاحية بالموارد البشرية المؤهلة أما الهدف الثاني وهو مرتبط بالأول وهو المساهمة في تحسين تنافسية المقاولات و الضيعات الفلاحية.

من هنا يتضح أن وزارة الفلاحية أولا هي صريحة في أهدافها التي تختزلها في رهن التعليم التقني والتكوين المهني والتأهيل الفلاحي لفائدة المقاولات والضيعات الفلاحية المحلية ونظيرتها الأجنبية ومدها بالموارد البشرية المؤهلة وبثمن بخس يضاف إلى عديد الامتيازات التي تغدق بها الدولة على الباطرونا الزراعية (إعفاءات ضريبية،تسهيلات وتغاضي في التصريح بالعمال الزراعيين،استغلال مكثف للفرشة المائية...).

بذلك تكون الدولة تلعب فقط دور الوسيط، حيث تقوم بتكوين الطلبة في سنتين مقسمة بين تكوين نظري وأخر تطبيقي وتقوم بإمداد سوق الشغل بحاجياتها من الموارد البشرية في تخصصات معينة، حيث أن حاجة السوق هي التي تحدد التخصصات التي تدرس بالمعاهد الفلاحية، والقلة القليلة هي من يتم توظيفها بمسالك وزارة الفلاحة والمؤسسات العمومية التابعة لها، في حين أن جزء أخر يلتحق بصفوف المعطلين خاصة في العالم القروي.

خلال شهر فبراير من السنة الجارية بجماعة اشتوكة ايت باها أعطى رئيس الدولة إطلاق الإستراتيجية الفلاحية الجديدة والتي اختاروا لها اسم "الجيل الأخضر" (2020-2030) وكذا الإستراتيجية المرتبطة بتطوير قطاع المياه والغابات "غابات المغرب"، وبإطلالة خفيفة على محور التعليم الفلاحي في هذه الاستراتيجية الجديدة نجد أن الدولة ستستمر في نفس سياستها في هذا المجال وبدرجة أقوى في تخريج الالاف من الشباب والذي يتشكل في معظمه من شباب البادية المغربية ووضعهم بين مخالب المفترسين (الباطرونا الزراعية)، حيث نجد ان الدولة ستعمل على تكوين 140.000 شاب خلال هذه العشرية في معاهد التكوين المهني مقسمين على مختلف الجهات، وكل جهة ستكون على شاكلة قطب بها معاهد فلاحية تقوم بتكوين الشباب في التخصصات التي تحتاجها المقاولات الفلاحية في نفس الجهة.

من خلال كل ما سبق نصل لخلاصة واحدة هو أن التعليم التقني والتكوين المهني بالقطاع الفلاحي كغيره في مختلف القطاعات الأخرى الصناعية والتجارية، يخضع لنفس السياسة التي هي سياسة التسليع وتلبية حاجيات الرأسمال سواء المحلي أو الأجنبي، كذلك فالتعليم بالقطاع الفلاحي خضع في تاريخه لمجموعة من "الإصلاحات" والمخططات التي واكبت بصفة عامة قطاع التعليم والتكوين المهني ببلادنا وتبعا للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها بلادنا منذ الاستقلال الشكلي إلى الآن.

إذن فمصير طلبة التكوين المهني هو نفس مصير كل طلبة المغرب وما يستوجب هو الاهتمام أكثر بطلبة قطاع التكوين المهني وإبداع آليات تنظيمية مرنة تستوعب خصوصية هذا القطاع وتستهدف تنظيمهم للدفاع عن مطالب المشروعة وكذا مواكبتهم بعد فترة التخرج سواء في حالة التحاقهم بالشغل من عدمه.

يوميات منجمي "أسطورة سيزيف"

عادل لعريف

فاجأتني فكرة بالأمس قبل أن أخلد إلى النوم، بين تدوينها والتفكير في دواعي حضورها المباغث فرت الفكرة واختبأت في زاوية، لم أستطيع الوصول إليها، فعندما تفكر أكثر من اللازم تفقد أساسيات ولبنات الفكرة، وتنزلق الى هوامش لا تستطيع بعدها أن تركز في صلب ما أنت ماض في الغوص في خضمه، كان النوم قريباً جداً مني لدرجة أنني نمت قبل أن أسترد الفكرة، وأدونها، قبل أن أعرف هل نمت ام أنني اتوهم بأنني راقد، نائم بين صفحتين، صفحة تدوين الفكرة، والغوص فيها من أجل احاطتها والتعريف بها، وصفحة الخلود الى النوم وانجاح اطواره، لا أعرف لماذا لا نتمنى قبل أن ننام بأن نرى حلماً جميلاً؟ لماذا لا نملك القدرة على تحقيق حلم رؤية الأحلام الجميلة قبيل النوم؟ هل لسلطة النوم وجبروته قوة تمنعنا حتى

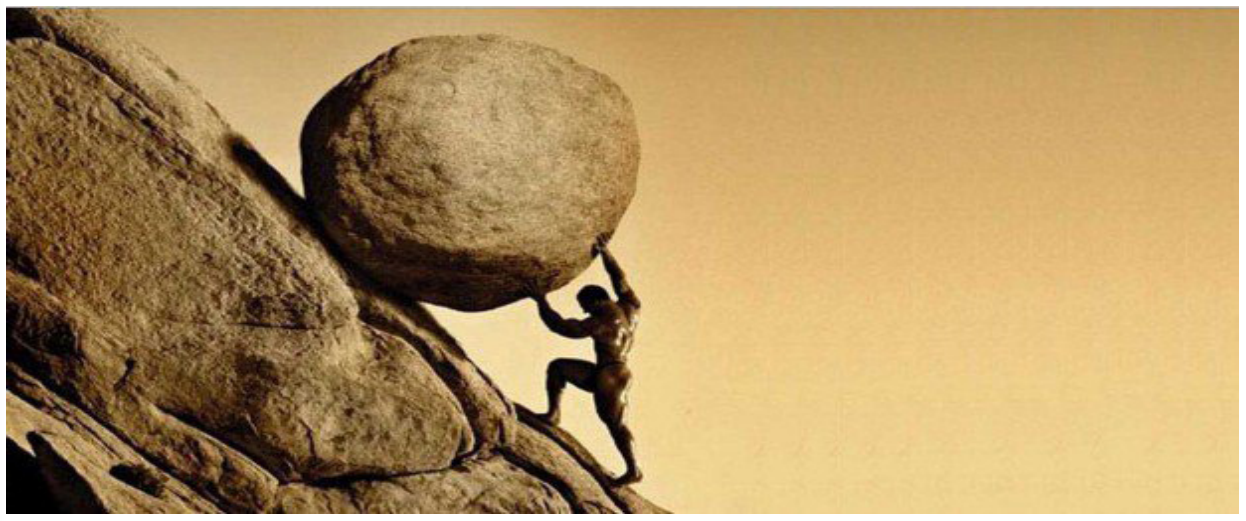

من التمني؟ تجعلنا نرضخ لجاذبية النوم، النوم قوة قاهرة، فلا نحن نستطيع أن نتحداها كضرورة بيولوجية، ولا نحن بقادرين على تحدي مفعولها النفسي، لم أتمكن من معرفة حقيقة هل فعلا نمت لإن هناك أفكار تتحرك في مخيلتي، تجعلني أحس أنني لا أزال حبيس الوعي، وبالمقابل أحس أنني سجين اللاوعي، فرضت أفكار قوية سلطانها وهي نابعة من مقالة فلسفية قرأتها قبل النوم، مقالة " أسطورة سيزيف" ألفها ألبير كامو ونشرها سنة 1942. تنتمي هذه المقالة إلى الفلسفة الجوهرية التي يحاول كامو ابرازها " العبثية والتمرد"، تمحورت المقالة حول الإنتحار، السؤال الفلسفي الذي يجب أن يكون محور الفلسفة، مقالة فلسفية قرأتها فيما سبق إلى جانب رواية الغريب، ومسرحية كاليغولا...، حين كان البير كامو كاتب السنة بالنسبة لي، اي خصصت قراءة جل كتبه لتلك السنة.

كانت أفكاري قبل النوم تختلط بأفكار كامو عندما نمت او عندما قررت بأن أصف وجودي بوجود "النائم"، الشخص الذي يقرر ان يرتاح من أجل الغد، هناك بعض الكتب نقرأها من أجل تتويج وتكريم مرحلة من مراحل الحياة السابقة، نعترف بسعادة شهورها، وروعة لياليها، سنوات بمجرد أن تبتعد ويختفي أثرها وتأثيرها نضعها في سلة الذكريات السعيدة، نقرأ كتب لعدة مرات من أجل اجترار بعض الأحاسيس الجميلة التي مضت، وتموقعت في غرفة نحب أن نسيمها نوستالجيا، عالم تشعر بعفويته، براءته، لطفه، وصبيانيته، ان كلمة نوستالجيا من بين أجمل وأرق الكلمات التي نحب كتابتها، قراءتها، فهي ليست كلمة ليست عادية.

قرأت مقالة " أسطورة سيزيف" لالبير كامو سنة 2018، وعدت الأمس الى تلك السنة بفضل المقالة التي يشبه فيها كامو عبثية حياة الإنسان بوضع سيزيف، شخصية من الميثولوجيا الإغريقية التي عوقبت بتحمل دحرجة صخرة إلى أعلى قمة جبل و ما أن تفعل تتدحرج الصخرة إلى الأسفل فيعود سيزيف و يحملها من جديد وهكذا دواليك إلى ما لانهاية له، فأصبح سيزيف رمز العذاب الأبدي. ويختم كامو مقالته بقوله "المثابرة في حد ذاتها ... كافية لتملأ قلب الإنسان. على المرء أن يتصور سيزيف سعيدا"، والفكرة التي خانت ذاكرتي بالأمس استيقظت اليوم تحت تأثير عمقها، وجاذبيتها، وجدتها تنتظرني كأن لسان حالها يقول، الأمس لم يكن لدي الوقت الكافي فقررت أن اختبئ وأنتظر حتى الصباح لأنني لست فكرة يمكنها أن تنال ما تستحقه من اهتمام، اليوم انتظرت خروجك من أجل إبراز وجودي ووجودك، في بعض الأحيان نحتاج إلى الصبر، وكل ما يتطلب الصبر هو في مصلحتنا، الفكرة التي نضجت مباشرة بعد خروجها، لقد كنت أنوي ان أكتبها حتى لا أنساها، ولكنها فكرت أن تنجلي قبيل النوم لأنها كانت تحتاج إلى وقت كاف وإنسان هادئ المزاج، متبصر، يعرف كيف ومتى يبدأ، وفعلا كان للفكرة ما أرادت وكان لي ما أردت، الصبر كان فكرتي وهي أيضا مغزى وسر الحياة، فبدونه نحس كأن كل واحد منا سيزيف عصره، وحسب نظرتنا له كمعذَب، وليس كفاعل لواجب خلق من أجله، الحياة، وبالصبر نكون الصخرة التي تصعد إلى القمة، وتتدحرج الى الأسفل، نحن واعون بحتمية وصولها للقمة، والاستمتاع بلحظة إيصالها الى أعلى قمة، تلك اللحظة التي قد نسميها السعادة، يجب أن نتيقن بأنها ستعود إلى الأسفل هذه حقيقة علمية لا يجب أن نستهين بها، فثقلها وضعفنا يعيد الصخرة إلى نقطة الصفر، إنما الحياة بداية ونهاية، الحياة جبل له قمة وسفح، الصبر وحده يمكن أن يقنعنا بأننا ماضون الى القمة وهو من يقدر أن يقنعنا بأن السفح بداية مشوار.

الثقافة و التغيير

صوت "ازنزارن"هل مازال صداحا؟

حسن آيت اعمر

تمكنت مجموعة "ازنزارن" ان توصل الاغنية الامازيغية الى العالمية، والتي تتأسست سنة 1972 . و"ازنزارن" تعني اشعة الشمس، فعلا عبد الهادي ايكوت ورفاقه سلطوا اشعة نيرة وحارقة احيانا على الاغنية الامازيغية التقليدية التي كانت حبيسة نمط الروايس،والاقتصار على مواضيع وجدانية يؤثر فيها طلب الجمهور على حساب الابداع وتثويرا لمضمون والجوهر.

هناك من النقاد والمتتبعين من يعتبر ظهور مجموعة إزنزارن بداية لتأسيس اول مدرسة غنائية امازيغية، وأطلق عليها اسم مدرسة تازنزارت نسبة إلى اسمها " إزنزارن " اسوة بالظاهرة الغيوانية التي تتقاسم معها تزنزارت الكثير من الاوجه.

استطاعت "ازنزارن" أن تحدث ثورة في الاغنية الامازيغية - خصوصا منطقة سوس - والارتقاء بها عبر مصاعد ومنعرجات ابداعية لم تعهدها الاغنية الامازيغية من قبل، سواء من حيث الاشعار و الكلمات الهادفة والناطقة بهموم الفئات الشعبية، او من حيث الشكل الذي لقي صدى جماهيريا قل نظيره، خصوصا وسط الشباب الذي كان يطمح الى تغيير اوضاعه الاجتماعية والسياسية المتأزمة، فوجد في "ازنزارن" الناطق الرسمي بهمومه واوضاعه المزرية.

فعلا كان المستهدف برسالة مجموعة "اشعة الشمس" هم الشباب، رمز الحياة، المستقبل والتغيير.

تحول "ايكوت عبد الهادي" الى ذلك "الرايس" الحداثي والعصري ، وابعد من ذلك الى رمز في تصور ومخيلة الشباب ، فهو نموذج الشاب المتمرد على الاوضاع القائمة، الجامح بصوت صداح "مزعج" والمتطلع لغد بدون ظلم ولا قهر ومساحات لامحدودة من الحرية والامل.

باستحضار السياق السياسي العام في بداية السبعينات والذي فرض ذاته على كل مناحي الفن والابداع عامة وعلى حركة "تزنزارت" خاصة ، كما يجب الا نسقط ان هذا الابداع كان مغلفا بالبعد القومي.

كانت الاغنية العاطفية المشهورة "إمي حنا" هي التي منحت للمجموعة صك الاعتراف في الساحة الفنية ، هذه الاغنية التي كان مضمونها حول الام والتي ترمز للاصل والجذوروالحياة والحرية، وهاجمت المجموعة من خلالها على "الاب" الذي اذاق ويذيق الام الحنون كل اصناف التعذيب والتنكيل رغم كل تضحياتها من اجل الحياة و الاستمرار،فالاب هنا رمز السلطة المستبدة سياسيا واجتماعيا ودينيا.

في إطار تخصيص ملف هذا العدد من الجريدة "لأهم مميزات الوضع الراهن لحظة الخروج من الحجر الصحي"، تستضيف هيأة التحرير الرفيق محمد بلعتيق مشكورا، مناضل سياسي (عضو الكتابة الوطنية للنهج الديمقراطي)، مناضل نقابي... ليغني الملف بمقاربته الشمولية.

1 سنحاول في هذا اللقاء الوقوف على بعض سمات فترة الخروج من الحجر الصحي؛ونبدأ بالتساؤل عن تقييمكم لتدبير الدولة لفترة تخفيف الحجر الصحي ولتعامل الباطرونا خلال هذه المدة؟

عرفت السنوات الأخيرة تزايد معاناة الجماهير الشعبية مع استبداد وفساد الدولة وجشع الباطرونا وتقلبات المناخ وقساوة الجفاف؛ وجاء فيروس كورونا المستجد ليعمق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المغرب؛ وقد صمدت الجماهير الشعبية وعلى رأسها الطبقة العاملة في المعركة مع جائحة كوفيد19- سواء بمواجهة الفيروس في وحدات الإنتاج والخدمات التي استمرت في العمل خلال فترة الحجر الصحي أو بالتزام المنازل رغم كل الإكراهات وضعف الخدمات العمومية وضعف دعم الدولة والفقر، إلى أن جاءت فترة التخفيف من الحجر الصحي.

ومعلوم أن شروط رفع الحجر الصحي يلخصها خبراء منظمة الصحة العالمية في ستة نقط وهي :

- التحكم في انتشار الفيروس من خلال عدد محدد من المؤشرات الموضوعة لهذا الغرض.
- قدرة المنظومة الصحية على كشف وعزل وعلاج كل حالة إصابة بالفيروس وتتبع المخالطين.
- التقليل إلى أدنى حد من خطرانتشار الفيروس في كل بيئة هشة كدور المسنين.
- وضع تدابير وقائية في مقرات العمل والمدارس وكل الفضاءات العمومية.
- التحكم في خطر استيراد حالات مصابة بالمرض من الخارج؛
- وعي واقتناع وتأهيل كل فئات المجتمع لتقبل الحياة وفق "معايير جديدة".

ورغم عدم توفر أغلب هذه الشروط لرفع الحجر الصحي ورفض الباطرونا الالتزام بها وارتفاع مؤشر الإصابة بالمرض، فإن الدولة قد قررت استمرار حالة الطوارئ الصحية والتخفيف من إجراءات الحجر الصحي وذلك عبر مراحل وحسب الجهات والأقاليم؛ إن ما تحكم في هذا التوجه هو خضوع الدولة لجشع البورجوازية وتفضيلها لأرباحها على أرواح العاملات والعمال؛ وعبرت الباطروناعبر نقابتها الاتحاد العام لمقاولات المغرب عن رغبتها في استغلال مبرر الأزمة للحصول على الدعم والتسهيلات والمغامرة بصحة وسلامة وأرواح الأجراء في مختلف الوثائق التي أصدرتها وخاصة "خطة الانتعاش الاقتصادي"؛ ومارست المقاولات هذه التوجهات من خلال عدم ضمان شروط الوقاية في مقرات العمل وعدم الالتزام بالبروتوكولات الصحية ورفض أداء واجبات إجراء الفحص المخبري قبل العودة للعمل بالنسبة للأجراء، الأمرالذي نتج عنه ظهور بؤر كبيرة للوباء في وحدات الانتاج وارتفاع لعدد الإصابات بالفيروس. ولتقوية قدرة كل الفئات الاجتماعية على مواجهة تداعيات جائحة كوفيد19- كان من المفروض أن تتحمل الدولة مسؤولياتها في :

- توسيع نطاق الحماية الاجتماعية والصحية ليشمل الجميع.
- تطبيق التدابير الضرورية للحفاظ على الوظائف.
- حماية العمال في أماكن العمل من خلال تعزيز تدابير الصحة والسلامة المهنيين ومنع التمييز والاستبعاد للعاملات والعمال.
- تحفيز الاقتصاد عبر إجراءات مالية ونقدية نشطة.
- الاعتماد على الحوار الاجتماعي والسياسي والمفاوضة الجماعية لإيجاد الحلول.

2 كيف تعيش الجماهير الشعبية فترة التخفيف من الحجر الصحي؟

تتنوع وتتعدد المشاكل التي تعاني منها الجماهير الشعبية؛ كما أنها تختلف من فئة إلى أخرى وحسب مراحل تطور الوباء. فقد عمقت فترة تخفيف الحجر الصحي الشروط القديمة التي كانت تعيشها والمرتبطة بالاستبداد والفساد والاستغلال وضعف الخدمات العمومية وأضافت تحديات جديدة صحية وإنسانية واجتماعية واقتصادية وسياسية. وهكذا ستواجه الطبقة العاملة خطر انتشار الفيروس واتساع بؤره في، كما ستواجه خطر التسريح من العمل أو تقليص ساعات العمل أو تخفيض الأجوروعدم تطبيق البروتوكولات الصحية وتدابير منظمة العمل الدولية وعدم إجراء الكشف قبل العودة إلى العمل. وتواجه فئات شعبية واسعةالقمع والتنكيل وخطر فقدان مورد رزقها دون أن توفر الدولة بديلا لذلك،إضافة إلى غياب الحماية الاجتماعية والصحية وضعف الخدمات العمومية، وكذلك احتداد صراع عموم المواطنات والمواطنين مع جشع وانتهازية القطاع الخاص وخاصة في الصحة والتعليم.

أما بالنسبة للفلاحين فقد أصبحت مشاكلهم متعددة وعميقة خلال هذه الفترة: غياب أو ضعف الخدمات الصحية، خطر انتشار الفيروس من خلال البؤر الفلاحية، العزلة والتهميش وصعوبة الوصول للخدمات العمومية،مشقة بيع المنتوجات الفلاحية بسبب تبعات إجراءات مرحلة تخفيف الحجر الصحي، تداعيات الجفاف ونقص الموارد المائية.أما البحارة فيعانون من ظهور بؤر جديدة وسط قطاع الصيد البحري في ظل غياب أبسط شروط الصحة والسلامة وضعف اهتمام الدولة بالقطاع.

وعلينا الا ننسى المغاربة العالقين بالخارج والذين لم يسمح لهم بالعودة إلى أرض الوطن؛ الأمر الذي يستوجب توفير شروط عودتهم في القريب العاجل.

إن النضال من أجل هذه المطالب الآنية يجب أن يتم في إطار الاستراتيجية العامة للتغيير

3 ما هي آفاق النضالات الشعبية والعمالية؟

إن كان لجائحة كوفيد19- وجه مأساوي يتمثل في عدد الإصابات والأرواح التي تزهقها وفي المعاناة التي تسببها لعموم الجماهير الشعبية وخاصة الطبقة العاملة وفي الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تخلقها فإن لها وجه آخر يتمثل في فضح قيم وأسس الرأسمالية وعجزها عن تنظيم تضامن دولي لمواجهة فيروس كورونا المستجد وفي تسريع وعي الطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية بضرورة الرفع من سقف مطالبها وخوض النضال من أجل الرد على محاولة البورجوازية استغلال تداعيات الجائحة لتبرير هجومها على الحريات العامة وحقوق الانسان والمكتسبات الاجتماعية. إن اتفاق الدولة والباطرونا على تحميل فاتورة الأزمة للطبقة العاملة وعموم الجماهير الشعبية يستوجب نضالات قوية لردع هذا التوجه الأهوج.

إن الوضعية الحالية تستدعي توحيد الجهود واستنهاض كل الطاقات في الجبهة الاجتماعية والجبهة الميدانية والحراكات الشعبية والوحدة النضالية للحركة النقابية من أجل :

- مواجهة كل المحاولات لاستغلال تداعيات الجائحة وحالة الطوارئ الصحية لهدر حقوق الانسان والحريات العامة والمكتسبات الاجتماعية.
- إطلاق سراح معتقلي الحراكات الشعبية وعلى راسهم حراك الريف ومعتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين وايقاف المتابعات.
- ميزانية استثنائية تتأسس على التخفيف من أعباء الجماهير الشعبية.
- استبعاد القطاع الخاص من القطاعات الاستراتيجية خاصة التعليم والصحة.
- مواجهة جشع الباطرونا.
- تعميم الحماية الاجتماعية والصحية على الجميع وضمان حد أدنى للدخل.
- حماية حقوق ومكتسبات العاملات والعمال.

إن النضال من أجل هذه المطالب الآنية يجب أن يتم في إطار الاستراتيجية العامة للتغيير والقضاء على الاستبداد والفساد وإنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في أفق الاشتراكية؛ ولن تنجز هذه المهام الاستراتيجية إلا بعد بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحات والكادحين.

سد النهضة : طبول حرب بين مصر و أثيوبيا.
ال ONU ترمي بالجمرة في حضن الاتحاد الإفريقي

مصطفى خياطي

خلافا لتوصيات القمة الإفريقية 33 التي انعقدت في أديس أبابا بتاريخ 9 فبراير 2020 ،و التي اعتمدت شعارا لها " إسكات البنادق" لمعالجة قضايا السلم و الأمن في القارة، يتبين أن طبول الحرب لازالت تدوي في مناطق النزاعات، و هذه المرة بدأ يُسمعُ دويّها من مصر بسبب استعداد إثيوبيا لملء و تشغيل سد النهضة على منابع نهر النيل. و كان الاتحاد الإفريقي قد أطلق في 2013 تعهدا بإنهاء جميع الحروب القائمة في إفريقيا بحلول 2020، إلا أن توازنات و أهواء الامبرياليات المركزية ووكيلاتها ما فتئت تؤجج نعرات التفرقة و الخلافات و الحروب لأسباب داخلية و ثنائية يمكن حلها بمفاوضات مباشرة و نوايا ترجح مصلحة الشعوب حيث تكون مدعومة و مسنودة بالمؤسسات السيادية الديمقراطية لكل دولة على حدة،و تتربع فيها مصائر و مصالح الشعوب على رأس أولويات جداول الأعمال.

موقف مصر في هذه القضية و خصوصا رئيسها السيسي ،ضعيف و مرد ذلك لكونه كأقرانه في الأنظمة الرجعية /التبعية ،إصغاؤه لإملاءات القوى الامبريالية (فرنسا--أمريكا) ،أكثر مما يصغي للشعب صاحب الحق و المصير، و ممثليه المفترضين (برلمان). ففي 2015 ،ذهب إلى الخرطوم و أبرم اتفاقا يقر من خلاله بحق إثيوبيا في بناء السد، ووقع الاتفاق إلى مع الرئيس السوداني المخلوع عمر البشير و رئيس الوزراء الإثيوبي. ولم يطلع "برلمانه" على بنود الاتفاق و لم يحصل التصديق على الاتفاقية كما هو معمول به. و هو الآن(السيسي) يتأبط بالملف الليبي لجر فرنسا، المنشغلة بثروات دول الساحل، لدعمه في مجلس الأمن الدولي، و هو الخيار الذي رفضته أثيوبيا رفضا مطلقا و أكدت تشبثها بإبقاء الملف داخل أروقة الاتحاد الإفريقي و هو الخيار الذي تدعمه عدة دول من بينها الصين مع التأكيد على أهمية المفاوضات الثلاثية المباشرة. و هذا التحرك توازيه تصريحات تشير إلى عزم إثيوبيا بدء عملية الملء في يوليوز 2020 بطاقة استيعابية تبلغ 74 مليون متر مكعب، مما سيفقد مصر حصة سنوية تبلغ 55،5 مليار متر مكعب و السودان 18،5 مليار متر مكعب. وتعلل إثيوبيا أحقيتها بتشغيل السد برغبتها في تحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة الكهربائية وتصدير الفائض.

خلفيات الاتفاق

في 23 مارس 2015، ذهب السيسي إلى الخرطوم و اجتمع بالرئيسين السوداني آنذاك (عمر البشير) و رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي ماريام ديسالين، ووقعوا وثيقة إعلان مبادئ بشأن سد النهضة ،وهي الاتفاقية التي تبطل أخرى مودعة في أروقة الأمم المتحدة في 1993 بين مصر وإثيوبيا تمنع بناء السدود. ولا أحد من المتتبعين و المحللين الاستراتيجيين توصل إلى فك لغز غباوة السيسي في توقيع اتفاقية تلغي أخرى تحفظ حق الشعب المصري في الماء و التنمية،و هي الاتفاقية (1993) الكفيلة لوحدها في تأهيل الملف لولوج أروقة مجلس الأمن الدولي و إعمال تحكيمه. و عوض أن يبادر السيسي إلى الانسحاب من اتفاقية 2015 بحجة أنها لم يتم التصديق عليها من طرف "مجلس الشعب" - كما يفعل الأوروبيون وأمريكا-، ذهب إلى تعليق خطئه الفادح على ثورة 25 يناير 2011 ،حيث وجه في إحدى خطبه اللوم للشعب الذي "غلط" في 2011..... و كأنه ينتقم من شعب مصر.

هكذا تكون نتائج الحكم الاستبدادي كارثية على مصالح الشعوب، وهكذا أيضا تؤدي الطبقات الشعبية فاتورة ضعف أنظمتها الغارقة في التبعية و الرجعية، وضعف مؤسساتها الدستورية الشكلية وافتقارها لأي سند شعبي لأنها غير منبثقة من إرادة الشعب.

للتذكير فقط، فإثيوبيا رفضت نتائج تقرير مكتبين فرنسيين مكلفين بتنفيذ الدراسات الفنية الخاصة بالمشروع، فيما وقعت مصر في فبراير الماضي اتفاقا يفوض لأمريكا والبنك الدولي ملء و تشغيل السد وهو الأمر الذي رفضت إثيوبيا التوقيع عليه.

قرأنا لكم : بمناسبة مليونية السودان
من بيان الحزب الشيوعي السوداني

مصطفى خياطي

برزت في الساحة السياسية بشكل واضح وسافر، ظاهرة الهجوم المركز على الحزب الشيوعي ومحاولات تشويه مواقفه السياسية المعلنة، وتسفيه آرائه ولي عنق الحقائق حول تاريخه في محاولة لقراءات مبتسرة ومنتزعة من سياقها للأجيال الجديدة التي لم تُتح لها الفرص للتعرف والوقوف على تاريخ الحزب الشيوعي، ضمن تاريخ الحركة الوطنية بأكملها وتاريخ البلاد السياسي، وذلك بحكم متواليات مصادرة الديمقراطية وعدم إتاحة وتوفر الفرص للتعريف بالتاريخ السياسي للبلاد، بعيداً عن تغبيش الوعي الجمعي للأجيال، ومصادرة حقها في أن تتعرف عليه دون تشويه أو تغبيش وتزوير.

وقد نشطت الدوائر المعادية للحزب وبرنامجه السياسي هذه الأيام في محاولات إبعاده بكل الإمكانيات عن لعب دوره التاريخي في هذه المرحلة الحساسة وطرح رؤاه حول مجمل الراهن السياسي، ونرصد ملامح المحاولات الجارية لمثل هذا التشويه المقصود، في عدة محاور أهمها ما برز من صراع داخل تجمع المهنيين، الموقف من مفاوضات السلام الجارية في جوبا، الادعاء بتمدد الحزب و تكويشه على كامل مقاعد الحكم الانتقالي، رغم مواقفه المعلنة الرافضة للمحاصصة، والشواهد على ذلك متعددة، منها دعواته المبكرة لضرورة الابتعاد عن التأثير الأيديولوجي وتسييس الخدمة المدنية، موقفه المعلن حيال الترشيح لمناصب الولاة وكيفية اختيارهم، وكذا الموقف من كيفية اختيار أعضاء المجلس التشريعي وغيرها كثير...الخ .

من وحي الأحداث

انما الاحزاب الاخلاق ...

التيتي الحبيب

ان ذهبت اخلاقهم ذهبوا .... نقتبس هذه الكلمات من بيت شعري مشهور للشاعر احمد شوقي والمناسبة هي ما بات يعرف بفضيحة الوزيرين البيجيديين تجاه مأجوريهم وحرمانهم من الضمان الاجتماعي. الامر يتعلق بالرميد وزير عدل سابق وحاليا وزير مكلف بحقوق الانسان ويرافع على احترام المغرب لهذه الحقوق في المنتديات وأمام المؤسسات الدولية، والوزير الثاني امكراز وزير الشغل والإدماج المهني. كل واحد من هذين الوزيرين يشتغل محاميا وله مكتبا يشتغل فيه اجراء لم يتم التصريح بهم لدى صندوق الضمان الاجتماعي. بالنسبة للرميد توفيت الاجيرة بعد 24 سنة من الخدمة دون ان تسجل في الضمان الاجتماعي؛ اما وزير الشغل فإنه لم يصرح بإجرائه إلا بعد انفجار فضيحة زميله الرميد.

كان للجائحة التي تضرب المغرب الفضل الكبير في كشف حقيقة تهرب الباطرونا من التصريح لدى الضمان الاجتماعي بجميع الاجراء او بجزء منهم. كشفت كورونا ان اغلبية الباطرونا تخرق القانون وترتكب جريمة هضم حقوق الاجراء. كشفت كورونا ان الاغلبية الساحقة من العاملات والعمال تعرضوا للجوع ولشظف العيش لان مشغليهم لم يصرحوا بهم لدى صندوق الضمان الاجتماعي.

مع وفاة اجيرة الرميد اطلع الرأي العام الوطني على فضيحة حرمانها من صندوق الضمان الاجتماعي؛ اعتبر الناس هذه الفضيحة ترقى الى الجريمة السياسية بالنظر الى المعني بها. بعد ذلك اطلع الرأي العام على فضيحة اخرى لا تقل خطورة وهي حرمان اجراء وزير الشغل من حقهم في صندوق الضمان الاجتماعي. هكذا عرت كورونا على حقيقة ان الحكومة وأعضائها هم الاولون في خرق القانون، هم اول من يضرب به عرض الحائط، وهذا امر جاري به العمل في اوساط رجالات الدولة من القمة الى اسفل سافلين.

وجد حزب العدالة والتنمية نفسه في عين العاصفة وهو الذي اعتمد في كل خطاباته وحملاته الدعائية بأنه حزب الاخلاق ومكارمها، حزب ايادي بيضاء لا يكذب ولا يسرق..وانه لا يسمح بأن تطاله الاتهامات الباطلة. لذلك اجتمعت قيادته لترد على اتهامات وزيريه وأصدرت بلاغا أكدت فيه أن هناك خرق للقانون من طرف الوزيرين، لكنها لم تقف على أي مساس بالشفافية والنزاهة. هكذا يتعرف الراي العام على مفهوم النزاهة عند البيجيدي التي تقبل بخرق القانون او ارتكاب جريمة هضم حقوق الاجراء. يتعرف الراي العام ان الاخلاق والتي ركنها النزاهة اصبحت عند البيجيدي اخلاق تقبل بخرق القانون والاعتداء على حق الاجراء.

هل سيتعرض هذا الحزب للمساءلة من طرف الدولة؟ نشك كثيرا في ذلك ولسبب بسيط وهو ان الدولة اذا حاسبت البيجيدي فإنها ستجد نفسها امام تناقض صارخ كيف لها ان تحاسب البيجيدي على امر هي غارقة فيه حتى الاذنين. لذلك سيغطي الاستبداد على زلات الفساد.